الحركة الطلابية

من تنحي 'مبارك' إلى عزل 'مرسي'

الحركة الطلابية

من تنحي 'مبارك' إلى عزل 'مرسي'

فـريـق العــمل

إعــداد التقريـر:

محمد ناجي (خريطة الحركات الطلابية، الحركة الطلابية ضد حكم 'المجلس العسكري')
باحث ببرنامج الحرية الأكاديمية مبؤسسة حرية الفكر والتعبير

محمد عبد السلام (الحركة الطلابية ضد 'الإخوان المسلمين')
باحث ببرنامج الحرية الأكاديمية مبؤسسة حرية الفكر والتعبير

راجعه وشارك في التحرير:

مصطفي شوقي
باحث ببرنامج الحرية الأكاديمية مبؤسسة حرية الفكر والتعبير

التحرير العام:

خلود صابر
المدير المساعد لمؤسسة حرية الفكر والتعبير

تصــميم الغلاف
و التنسيق الداخلي



النــاشـر
مؤسســة حريـة الفكـر و التعبيــر

٤ شارع أحمد باشا - الدور السادس
جــــاردن ســيتي - القـــاهــرة.
ت/ف: ٢٧٩٢٦٢٨١ - ٠٢ / ٠٠٢
info@afteegypt.org
www.afteegypt.org

رقم الإيداع:

المحتويات

مقدمة

على مدى عامين ونصف العام منذ اندلاع ثورة الخامس والعشرين من يناير، حاولت الحركة الطلابية انتزاع مساحات أوسع للحركة داخل الجامعات المصرية، واستغلال المساحات التي أُتيحت بالفعل بفضل الثورة. فبعد عقود من التضييق الأمني والإداري وإحكام السيطرة على طلاب الجامعات، ظهرت بوادر حراك جديد يحاول تغيير واقع الجامعات، الذي تأثر بعقود التهميش والقمع.

مرّ الحراك الطلابي خلال العامين والنصف الذين أعقبوا الثورة بعدد من المراحل التي تتمايز من حيث طبيعة المجموعات الطلابية النشطة بها، ونوعية المطالب التي ترفعها، والأدوات التي تستخدمها، ومدى اتساعها جغرافيا، ومدى تسيس الحراك، وارتباطه بالمطالب الاجتماعية للطلاب، في مقابل المطالب السياسية العامة التي يشترك فيها الطلاب مع الحراك الثوري العام.

كما تمايز الحراك أيضا عبر مراحله المختلفة من حيث طبيعة المجموعات الأكثر نشاطا فيه، ومن حيث خلفياتهم السياسية وانتماءاتهم، ومدى اتصالهم بحركات سياسية فاعلة موجودة خارج الجامعة، أو جِدتهم وانطلاقهم من أرضية القضايا الطلابية. تعاونت الحركات الطلابية الناشئة والقديمة أحيانا، وتنافست أحيانا، وتصادمت أحيانا أخرى.

بدأ الحراك الطلابي بعد الثورة بنقل حالة الزخم السياسي إلى داخل أسوار الجامعة، مطالبا بعدد من المطالب التي تتصل بالتخلص من بقايا عهد النظام السابق،وتحرير الجامعات وطلابها من قبضة الدولة وسيطرة وزارة الداخلية، ثم انشغل الطلاب في المرحلة الانتقالية تحت حكم المجلس العسكري بدعم مطالب الثورة العامة،التي تمثلت في نقل الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة، بالإضافة إلى مطالب الطلاب المتعلقة بتحسين أوضاع الجامعات، وتغيير اللائحة الطلابية. وبعد انتخاب الرئيس السابق "محمد مرسي" أخذ الحراك الطلابي منحنى جديد بتشكيل جبهة معارضة واسعة تحاول التصدي لمحاولات طلاب الإخوان المسلمين السيطرة على الأوضاع الجامعية والطلابية؛ وفي مقدمتها الاتحادات الطلابية وصياغة اللائحة الطلابية الجديدة.

يرصد التقرير حالة الحراك الطلابي -على قدر ما استطاعت مؤسسة حرية الفكر والتعبير التوصل له وتوثيقه- بداية من سقوط الرئيس الأسبق حسني مبارك، وحتى سقوط نظام الإخوان المسلمين، في محاولة لفهم محطات النجاح والفشل الرئيسية التي مر بها هذا الحراك في علاقتها بمجمل الحقوق والحريات الطلابية، وتحسين أوضاع الجامعات المصرية.

كما يشكل التقرير محاولة لفهم مقدمات الوضع الحالي -الذي تغير بشدة في الأشهر الأخيرة- بعد سقوط الإخوان المسلمين، حيث بدأت مرحلة جديدة -ربما تعد الأخطر على الإطلاق-من حيث تهديد الحقوق والحريات الطلابية، واستقلال الجامعات بشكل عام، وتراجع المكتسبات التي تم تحقيقها عبر الحراك الطلابي السابق بشكل خاص.

مارس ٢٠١٤

ملخص التقرير

شهدت الجامعات المصرية خلال فترة العامين والنصف التي تلت ثورة الخامس والعشرين من يناير تحركات طلابية واسعة في قضايا عديدة، تنوعت ما بين قضايا طلابية تخصُّ استقلال الجامعة، وحرية ممارسة النشاط الطلابي، وتطهير الجامعة من القيادات التابعة للنظام السابق، ووضع لائحة طلابية جديدة تواكب المكتسبات التي انتزعها المصريون – والطلاب في موقع القلب منهم – بفعل ثورة يناير؛ وبين قضايا سياسية تمثلت في مشاركة الطلاب على نطاق واسع في الفعاليات والأحداث التي تلت ثورة يناير، باعتبار الجامعة مؤسسة لا تقبل العزلة عن السياق الاجتماعي والسياسي خارج أسوارها، وبعد أن ساهمت الثورة في رفع سقف طموحات المصريين وآمالهم في غد أفضل يستطيعون فيه بناء مستقبل مشرق على كافة الأصعدة.

يحاول هذا التقرير في قسمه الأول أن يرصد التطورات التي شهدتها خريطة الحركات الطلابية في الجامعات المصرية بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، بتسليط الضوء على عدد من الحركات الطلابية التي كان لها وجود فاعل على الساحة الجامعية والسياسية قبل الثورة، واستطاعت أن تحافظ على ذلك الوجود وأن تطوِّر من أدواتها وبنيتها التنظيمية لتواكب ما خلقته الثورة من اهتمام واسع لدى ملايين الشباب والطلاب بالشأن العام، بينما تلاشت وخفتت حركات أخرى فشلت في تطوير نفسها وأدواتها. كما يستعرض التقرير أهم المجموعات الطلابية التي وُلدت من رحم ثورة يناير، وكان لها تأثير مهم على مجريات الأحداث على الساحة الجامعية والسياسية داخل أسوار الجامعة وخارجها.

ويصنِّف التقرير الحركات الطلابية إلى قسمين رئيسيين، أولهما 'الحركات الطلابية الواسعة الانتشار'، ويُقصد بها الحركات التي لها وجود في أكثر من جامعة وتُدار مركزيًا من خلال هيكل إداري أعلى حيث تنتمي هذه الحركات في أغلب الأحوال لتيارات أو أحزاب سياسية خارج الجامعة، كطلاب 'الإخوان المسلمين' وطلاب 'الاشتراكيين الثوريين' وطلاب حزبي 'الدستور' و'مصر القوية' وغيرهما. أمَّا القسم الثاني فيضم 'الحركات المحدودة الانتشار'، ويقصد بها تلك الحركات التى يقتصر وجودها على جامعة أو كلية واحدة، والتي لا تتبع في الأغلب أي تيارات أو أحزاب سياسية خارج الجامعة، والتي تشكل معظمها على خلفية معارك بعينها خاضها الطلاب على أهداف محددة، كحركتي 'تحرير' بجامعة القاهرة و'أحرار' بجامعة عين شمس، واللتين نشأتا في سياق اعتصام الطلاب في الجامعتين للمطالبة بإقالة القيادات الجامعية التي كانت تنتمي لنظام الرئيس الأسبق 'مبارك'. ويتناول التقرير هذه المجموعات بالتوثيق من خلال النظر إلى النشأة والهيكل التنظيمي وطريقة العمل ومحاوره، وكذلك من حيث المشاركة في الانتخابات الطلابية.

واستنادًا إلى هذه الخلفية التي يلقي التقرير من خلالها الضوء على خريطة الحركات الطلابية في الجامعات المصرية بعد يناير، ينتقل التقرير لقسمه الثاني الذي يستعرض فيه محطات النضال الطلابي خلال فترة العامين والنصف المنصرمة من عمر الثورة. ويشتمل هذا القسم على محورين رئيسيين، أولهما الحركة الطلابية ضد حكم 'المجلس العسكري'، وفي هذا المحور يسلط التقرير الضوء على المعارك التي شارك فيها الطلاب داخل أسوار الجامعة وخارجها لمواجهة ما أسموه انحراف سلطة المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن مسار الثورة وأهداف يناير ومضامينها، ويتناول التقرير في هذا المحور تفصيليًا توثيق مشاركات الطلاب في فعاليات الثورة المختلفة، بداية بفض أفراد الشرطة العسكرية لاعتصام طلاب كلية الإعلام بجامعة القاهرة في مارس ٢٠١١، ومرورًا بمشاركات الطلاب في فعاليات التنديد بأحداث 'ماسبيرو' ومن بعدها أحداث 'محمد محمود' وأحداث مجلس الوزراء، وكذلك الدعوة التي أطلقها الطلاب للإضراب العام في الجامعات المصرية في ١١ فبراير ٢٠١٢، وإحياء ذكرى يوم الطالب العالمي في ٢١ فبراير ٢٠١٢ وغيرها.

أمَّا المحور الثاني من القسم الثاني فيتناول الحركة الطلابية المناهضة لحكم 'جماعة الإخوان المسلمين'، والمشاركات الطلابية في فعاليات طلابية وثورية متعددة، بداية بالاحتجاجات على الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس السابق 'محمد مرسي' وتسبب في حالة واسعة

من السخط الشعبي والطلابي، ومرورًا بالمظاهرات والفعاليات المنددة بأحداث الاتحادية، وصولًا للنشاط الذي شهدته الجامعات المختلفة أثناء فترة الدعاية للموافقة على مشروع الدستور أو رفضه، ودعوات المشاركة في يوم الغضب الطلابي في ٢٨ أبريل ٢٠١٣، وانتهاءً بالدور الجوهري الذي لعبه الطلاب في حملة 'تمرد' لجمع التوقيعات لسحب الثقة من الرئيس 'محمد مرسي' والتي انتهت بمظاهرات الثلاثين من يونيو التي كانت نتيجتها عزل الرئيس السابق 'محمد مرسي' وإسقاط حكم 'جماعة الإخوان المسلمين'. كما تناول التقرير بشيء من التفصيل انتخابات اتحاد الطلاب التي شهدت لأول مرة بعد الثورة تراجعًا ملحوظًا لطلاب 'الإخوان المسلمين' وصعود قوى طلابية جديدة، حيث استطاع الطلاب المستقلون بالتحالف مع طلاب النشاط وطلاب المجموعات السياسية تحقيقَ انتصارٍ حقيقيٍ في معركة الانتخابات الطلابية، والوصول إلى موقع رئيس اتحاد طلاب مصر، الذي شهد استعادته لدوره السياسي والاجتماعي من جديد بعد غياب دام لعقود.

إنَّ هذا التقرير يمثل محاولة لرصد وتوثيق ما شهدته الجامعات المصرية خلال فترة عامين ونصف من عمر ثورة يناير، كان للطلاب فيها دورٌ بارزٌ سوف يذكره تاريخ الحركة الطلابية في ترسيخ مكتسبات الثورة، سواء التي لها صلة مباشرة بالشأن الجامعي على وجه الخصوص، أو المرتبطة بالوضع السياسي في مصر بصفة عامة.

القسم الأول:
خريطة الحركات الطلابية

تمهيد

بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير وتنحي الرئيس الأسبق 'مبارك'، ارتفع سقف طموحات وأهداف الشعب المصري بكافة طوائفه وفئاته، وعلي رأسهم طلاب الجامعات. فمنذ بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠ في أعقاب الثورة مباشرة، اندلعت حركة احتجاجية واسعة النطاق، سواء من حيث عدد الطلاب المشاركين فيها أو من حيث امتدادها على الخريطة في جامعات القاهرة والأقاليم، حيث طالت أغلب الجامعات المصرية، الحكومية منها والخاصة. ورفعت هذه الحركة الواسعة مجموعة كبيرة من المطالب المتمايزة، منها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي، منها المتعلق "بتطهير" الجامعات من القيادات الإدارية التي لها علاقة بالنظام السابق وإحلال قيادات أخرى منتخبة محلهم، ومنها المتعلق باستقلال الجامعة ورفع الوصاية الأمنية عنها وطرد الحرس الجامعي التابع لوزارة الداخلية. وكذلك تعالت مطالب الطلاب بوضع لائحة طلابية جديدة تكفل الحقوق والحريات الطلابية، بالإضافة لعدد من المطالب الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بتخفيض المصاريف الجامعية وأسعار الكتب والحق في الإقامة بالمدن الجامعية وغيرها.

تطورت هذه المطالب مع تطور الأحداث السياسية بصفة عامة، فتبنى الطلاب خلال الفترة الانتقالية – والتي بدأت بتنحي الرئيس الأسبق 'مبارك' وحتى تسليم السلطة للرئيس السابق 'محمد مرسي' في ١ يوليو ٢٠١٢ – مطالب معارضة لإدارة 'المجلس العسكري' الذي تولى السلطة خلال الفترة الانتقالية، مطالبين بسرعة تسليم السلطة للمدنيين. كما ساهمت الحركة الطلابية اسهامًا كبيرًا خلال العام الوحيد الذي شهد حكم الرئيس السابق 'محمد مرسي' في معارضة طريقة إدارته للبلاد، ووصل الأمر لمشاركة الطلاب بقوة في جمع التوقيعات لحملة 'تمرد' والمشاركة في مظاهرات ٣٠ يونيو التي كانت المسمار الأخير في نعش نظام 'مرسي'.

ونظرا لضخامة هذه الحركة واتساعها، كما أسلفنا، فقد كان لزامًا علي الطلاب توحيد حركتهم وتنظيم صفوفهم؛ فبدأ الطلاب في تكوين تنظيماتهم الجديدة أو تطوير التنظيمات التي كانت موجودة من قبل لكي تستوعب التغير الكبير الذي طرأ على طبيعة الحركة. ونظرًا للعديد من العوامل، استطاع عدد من هذه الحركات الحفاظ على وجوده، بينما تلاشى الكثير منها واضمحل دورها وتأثيرها.

ونحن في هذا القسم نحاول أن نرسم خريطة للحركات الطلابية التي كان لها دور في الحراك الطلابي، في الفترة الممتدة لعامين ونصف بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، ونود أن نؤكد أن ما يقدِّمه هذا القسم من التقرير لا يمثل حصرًا وافيًا للحركات والمجموعات الطلابية الموجودة بالفعل أو تلك التي نشأت في أعقاب ثورة يناير أو التي نشأت كرد فعل لأحداث سياسية أو ثورية ما. وإنما هو محاولة لإلقاء الضوء على أبرز هذه المجموعات وأكثرها تأثيرًا، معتمدين في ذلك على شهادات جمعها برنامج الحرية الأكاديمية والحقوق الطلابية بمؤسسة حرية الفكر والتعبير من بعض قيادات هذه الحركات، أو بعض البيانات الصادرة عن هذه المجموعات، أو ما رصده باحثو المؤسسة أنفسهم من نشاط هذه المجموعات.

ونظرًا للاختلاف والتنوع في طبيعة هذه الحركات، سواء التي تشكلت قبل الثورة أو بعدها، فسنعمد في هذا الجزء إلى تصنيفها تحت نوعين:

- ‘الحركات الطلابية الواسعة الانتشار’: ونقصد بها تلك الحركات التي لها وجود في أكثر من جامعة، وتُدار مركزيًا من خلال هيكل إداري أعلى، وهي حركات تكون في الأغلب تابعة لتيارات أو أحزاب سياسية خارج الجامعة.
- ‘المجموعات الطلابية المحدودة الانتشار’:ونقصد بها تلك الحركات التى يقتصر وجودها على جامعة أو كلية واحدة، والتي لا تتبع أي تيارات أو أحزاب سياسية خارج الجامعة في أغلب الاحوال.

الحركات الطلابية الواسعة الانتشار

١- ‘الإخوان المسلمون’

يُعتبر طلاب ‘الإخوان المسلمين’ من أكثر الحركات الطلابية تنظيمًا وقدرة على الاستمرار في العمل داخل الجامعات المصرية، علاوة على كونهم الأكثر عددًا بين طلاب الجامعات. ويُدار الجناح الطلابي للإخوان المسلمين على نحو مركزي صارم تشرف عليه الجماعة بعناية شديدة واهتمام واضح. ويعود ذلك إلى قدرة هذا الجناح على التأثير في قطاع واسع من الشباب، بالإضافة إلي الاهتمام الإعلامي الكبير الذي تلاقيه الحركة الطلابية، وفي القلب منها ‘طلاب الإخوان’، ولهذا السبب طالما استخدمت الجماعة ذراعها الطلابي في طرح كافة القضايا والعمل علي كافة الملفات التي حُرمت الجماعة الأم من طرحها والعمل عليها خارج أسوار الجامعة، بسبب التضييق الأمني الشديد[١].

الهيكل التنظيمي

يُدار الجناح الطلابي للإخوان المسلمين، كما أسلفنا، مركزيًا. فوفقًا لــ‘أحمد الغزالي’، أحد قيادات طلاب الإخوان، فإنَّ ‘قسم الطلاب’ يُدار من خلال ممثل لكل جامعة – تختاره الجماعة – بالإضافة لمسؤولي العمل الطلابي من قيادات الجماعة.

يجتمع هذا القسم في بداية كل سنة دراسية ليضع السياسات والضوابط والخطوط العامة التي يعمل على أساسها طلاب الإخوان في الجامعات المختلفة خلال هذا العام الدراسي مع السماح لكل جامعة بإدارة شؤونها الخاصة بما لا يخالف السياسات العامة[٢].

والأمر لا يختلف كثيرًا داخل كل جامعة، حيث تختار كل كلية ممثلًا لها لإدارة شؤون الجامعة ككل، ومن هؤلاء الممثلين يتم اختيار المتحدث الإعلامي لطلاب الإخوان بكل جامعة. وبالإضافة إلى ذلك تتشكل مجموعة من اللجان الفنية لإدارة كل محور من محاور العمل التي يعمل عليها طلاب الإخوان، وتكون هذه اللجان مفتوحة لجميع الطلاب الراغبين في المشاركة وليست حكرًا على طلاب الإخوان[٣].

وبالرغم من المركزية الشديدة التي يُدار بها نشاط طلاب ‘الإخوان المسلمين’، فإنَّ هناك بعض المواقف الخلافية التي ظهرت ما بين طلاب الجماعة أنفسهم، وخاصة بعد الثورة وذلك بسبب انخراطهم في العمل السياسي أكثر من ذي قبل، وظهر هذا الخلاف جليًا خلال أحداث ‘محمد محمود’[٤]. فبالرغم من مقاطعة ‘جماعة الإخوان المسلمين’ لهذه الأحداث، فإنَّ طلاب الجماعة بجامعة القاهرة أعلنوا

١. شهادة الطالب ‘أحمد الغزالي’، المتحدث السابق باسم طلاب الإخوان المسلمين بجامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٢. المرجع نفسه.
٣. المرجع نفسه.
٤. مقال عن الأحداث بموقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، متاح على الرابط:. http://bit.ly/XEYqjT

منفردين المشاركة في مسيرات طلابية من جامعة القاهرة إلى شارع 'محمد محمود'[٥]، وكذلك شارك طلاب 'الإخوان المسلمين' بجامعة القاهرة في إضراب ١١ فبراير ٢٠١٢ الذي دعت له قوى طلابية لمطالبة 'المجلس العسكري' بتسليم السلطة للمدنيين، برغم رفض طلاب الإخوان في الجامعات المختلفة للإضراب[٦].

استراتجيات العمل

كان طلاب الإخوان المسلمين يعملون قبل الثورة من خلال إحدى طريقتين :

- الأولي : من خلال أسر النشاط الطلابي داخل كل كلية، والتي تعمل بشكل غير رسمي (دون أن تكون مسجلة رسميًا لدى لجنة الأسر بالكلية) في القضايا التي تخص كل كلية علي حدة.

- الثانية : من خلال اسم 'طلاب الإخوان المسلمين' وهو المظلة التي يشتبكون تحتها مع القضايا السياسية والوطنية العامة.

واستمر ذلك النهج بعد الثورة، مع حدوث تغيُّر أساسي بعد توفيق الأوضاع القانونية للأسر التي يعمل طلاب الإخوان من خلالها، ولا سيما بعد فوزهم بنسبة ليست بالقليلة من مقاعد الاتحادات الطلابية في الانتخابات التي أُجريت بعد الثورة مباشرة في الجامعات المختلفة[٧].

محاور وآليات العمل

في سياق عملهم بالجامعة، يعمل طلاب الإخوان على عدة محاور رئيسية، أهمها:

- المحور السياسي: ومن خلاله يتفاعلون مع القضايا السياسية العامة، وكذلك مع القضايا القومية الوطنية مثل القضية الفلسطينية وقضية سوريا وغيرها.

- محور القضايا الطلابية العامة: مثل اللائحة الطلابية والحرس الجامعي ودعم الكتاب الجامعي وغيرها.

- المحور الخدمي: والذي يتم عن طريقه تقديم خدمات للطلاب استغلالا لغياب دور الاتحادات الطلابية الرسمية مثل توزيع مذكرات لشرح المواد العلمية وعمل معارض لأدوات المعامل وغير ذلك من الخدمات.

- المحور الأخلاقي أو القيمي: وهو الذي يهتم بنشر الأخلاق والقيم الإيجابية.

- محور الأعمال المجتمعية: مثل حملات التبرع بالدم وغيرها.

ويكون لكل محور من المحاور التي يعمل عليها طلاب الإخوان وزن نسبي حسب الظروف السياسية القائمة، ولم يختلف الوضع بعد الثورة إلا من حيث الزيادة الكبيرة في اهتمام طلاب الإخوان بالشق السياسي بسبب انخراطهم في القضايا السياسية العامة خارج أسوار الجامعة[٨].

وللعمل علي هذه المحاور هناك مجموعة من الآليات والوسائل تبدأ من البيانات والمعارض المصورة والمظاهرات والاعتصامات، وكل مسار يُستخدم لتنفيذه الآلية المثلى لذلك[٩].

٥. شهادة 'أحمد الغزالي'.
٦. المرجع نفسه.
٧. المرجع نفسه.
٨. المرجع نفسه.
٩. شهادة الطالب 'أسامة أبو زهرة'، رئيس اتحاد طلاب كلية الآداب بجامعة الأسكندرية، وأحد قيادات طلاب 'الإخوان المسلمين' بالجامعة، سبتمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

المشاركة في الاتحادات الطلابية

كان طلاب 'الإخوان المسلمين'، قبل الثورة، يتقدمون للمشاركة في معظم انتخابات الاتحادات الطلابية، ما لم يكن كلها، إلا أن أسماءهم كانت تُحذف من القوائم الابتدائية، فلم يتمكنوا من المشاركة الحقيقية في الانتخابات قبل الثورة. أما في فترة ما بعد الثورة، فبالرغم من مقاطعة معظم الحركات الطلابية للانتخابات بسبب إجرائها في ظل 'لائحة ٢٠٠٧' – النسخة المعدلة من 'لائحة ١٩٧٩' – إلا أنَّ طلاب الإخوان شاركوا، ولكنهم اشترطوا ألا تتم الانتخابات بنفس اللائحة القديمة، على أن يوضع بروتوكول تُجرى على أساسه الانتخابات بعيدًا عن اللائحة القديمة، وهو ما حدث في أول انتخابات طلابية تالية للثورة[١٠]. إلا أنَّ طلاب 'الإخوان المسلمين' لم يستطيعوا تحقيق نجاح ملحوظ في هذه الانتخابات، ولكنهم استطاعوا الحصول على أغلبية مقاعد الاتحادات الطلابية في الانتخابات التالية، مما مكنهم من السيطرة على المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر.

وفي الانتخابات الأخيرة عام ٢٠١٣، لحقت بطلاب الإخوان هزيمة كبيرة، على العكس من الانتخابات التي سبقتها، حيث لم يستطيعوا السيطرة سوى على ٨ جامعات من أصل ٢٢ جامعة[١١]، كما لم يستطيعوا حصد مقعد رئيس اتحاد طلاب مصر، ولكنهم استطاعوا، من خلال بعض التحالفات الانتخابية، حصد أغلبية مقاعد المكتب التنفيذي للاتحاد[١٢].

أشكال التنسيق مع الحركات الأخرى

وفقًا لـ'عبد الرحمن يوسف'، المتحدث باسم طلاب الإخوان بجامعة الأزهر سابقًا "فإنَّ التنسيق مع الحركات الأخرى كان يتم في أضيق الحدود نظرًا للضغط الأمني المستمر لإفشال مثل هذه التنسيقات، وكذلك لأن عدد الحركات المتواجد بالفعل كان محدودا للغاية. أما بعد الثورة اتسعت دوائر التنسيق بسبب انفتاح المجال السياسي والعمل بحرية داخل الجامعات"[١٣].

٢- 'الاشتراكيون الثوريون'

بدأ طلاب جماعة 'الاشتراكيين الثوريين' في التواجد بالجامعات في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، وتزامن وجود الذراع الطلابي للاشتراكيين الثوريين مع تأسيس الحركة الأم، بسبب إدراك القائمين على الحركة لأهمية وجود ذراع طلابي في الجامعات المختلفة وبالأساس في جامعة القاهرة باعتبارها الجامعة المركزية[١٤]. كان هذا التواجد ضعيفًا في البداية، ولكن مع بداية الألفية بدأت الحركة تقوى وتصبح أكثر تأثيرًا بسبب أحداث الانتفاضة الفلسطينية وبعدها الاحتجاجات التي وقعت في الجامعات المصرية تنديدًا بالاحتلال الأمريكي للعراق، ثم الانخراط بعد ذلك في الحراك المجتمعي المصري مع بداية ظهور حركتي 'كفاية' و'شباب من أجل التغيير' ثم بعد ذلك الحراك الاجتماعي والحراك السياسي ما قبل الثورة[١٥].

إلا أن فترة ما بعد الثورة شهدت طفرة كبيرة في أعداد الطلاب الذين انضموا لطلاب 'الاشتراكيين الثوريين'، فبعد أن كانت أعداد الطلاب بالحركة لا تتعدى العشرات، ووجودهم مقصور على بعض الجامعات، أصبحت الأعداد اليوم تقدر بالمئات، منتشرين في عدد كبير من الجامعات سواء الحكومية أو الخاصة[١٦].

١٠. شهادة 'أحمد الغزالي'.
١١. حصل طلاب 'الإخوان المسلمين' على أغلبية مقاعد الاتحادات الطلابية في ٨ جامعات فقط من أصل ٢٢ جامعة وهي جامعات المنصورة والزقازيق وجنوب الوادي ودمنهور ودمياط وبني سويف والفيوم والمنيا بالإضافة لجامعة الأزهر.
١٢. تقرير «تراجع طلاب الإخوان وصعود قوى طلابية جديدة، تقرير حول الانتخابات الطلابية»، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، ١٤ مايو ٢٠١٣، متاح على الرابط: http://bit.ly/19naDyH
١٣. شهادة 'عبد الرحمن يوسف'، المتحدث السابق باسم طلاب 'الإخوان المسلمين' بجامعة الأزهر، سبتمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
١٤. شهادة الطالب 'أسامة أحمد'، الفرقة الثالثة، قسم الفلسفة كلية الآداب جامعة القاهرة، وعضو المكتب السياسي لحركة 'الاشتراكيين الثوريين'، سبتمبر ٢٠١٢، موثقة لدي مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
١٥. المرجع نفسه.
١٦. شهادة الطالب 'محمود نوار'، الفرقة الثانية، كلية الحقوق جامعة حلوان، وأحد قيادات حركة 'الاشتراكيين الثوريين'، نوفمبر ٢٠١٢.

الهيكل التنظيمي

"تُدار مجموعة 'الاشتراكيين الثوريين'، وضمن ذلك القطاع الطلابي بقاعدة ثابتة وهي المركزية الديمقراطية، والهيكل التنظيمي لدينا لا يختلف كثيرًا عن هيكل طلاب 'الإخوان المسلمين'"[١٧]، فالطلاب الاشتراكيون موجودون في معظم الجامعات، حكومية وخاصة، وهناك مكتب طلابي للتنسيق بين هذه الجامعات، ولكن هناك مساحات للاختلاف بين الجامعات. وفي هذا السياق يقول القيادي بطلاب 'الاشتراكيين الثوريين' 'أحمد نوار': "حاولنا تطوير الهيكل التنظيمي وتوسيعه لمحاولة استيعاب الأعداد الضخمة التي انضمت للاشتراكيين الثوريين"[١٨].

استراتجيات العمل

كان الطلاب 'الاشتراكيون الثوريون' يعملون داخل الجامعات المصرية المختلفة، ما قبل ثورة ٢٥ يناير، من خلال كيانات أوسع لا تحمل، في معظم الأحيان، اسمهم مباشرة، مثل "حركتي 'مقاومة'، و'حقي'، وغيرهما"[١٩]، أما بعد الثورة فقد عمل الطلاب بوضوح تحت اسم 'الاشتراكيين الثوريين' في كافة الجامعات التي لهم وجود فيها.

محاور العمل

يري طلاب 'الاشتراكيين الثوريين' أنَّ الحركات الطلابية والمسيسة داخل الجامعة ليس دورها العمل في المسار الخدمي كما يفعل طلاب الإخوان، "فهذا دور إدارات الجامعات وليس الطلاب، وإنما دور الحركات هو تنظيم الطلبة للضغط علي هذه الإدارات كي تقوم بدورها جيدًا"[٢٠]، ومن ثم فإنَّ عمل الطلاب 'الاشتراكيين الثوريين' يتركز على ثلاثة محاور رئيسية :

- محور قضايا الطلاب: مثل المصاريف الجامعية، ومشاكل المدينة الجامعية، وأسعار الكتب بالإضافة إلى القضايا الخاصة باستقلال الجامعة واللائحة الطلابية.
- محور القضايا السياسية خارج أسوار الجامعة: وكان أهمها خلال فترة ما بعد الثورة النضال ضد حكم 'المجلس العسكري'.
- محور القضايا الوطنية: كقضية فلسطين وغيرها[٢١].

المشاركة في انتخابات الاتحادات

لم يشارك طلاب الحركة في انتخابات الاتحادات الطلابية قبل الثورة بسبب المنع الأمني، حيث كان الأمن داخل الجامعة يحذف أسماء الطلاب المسيسين من القوائم الابتدائية.

ولكن بعد الثورة وانفتاح المجال السياسي وسقوط الشروط المقيدة للترشح في انتخابات الاتحادات، كان لطلاب الحركة في الجامعات المختلفة حرية المشاركة[٢٢]، ولكن لم يشارك سوى طلاب جامعة القاهرة بعد موافقة إدارة الجامعة ووزير التعليم العالي على إجراء الانتخابات من خلال بروتوكول اتفق عليه الطلاب مع الوزير، بعيدًا عن اللائحة القديمة[٢٣].

أما في الانتخابات الثانية بعد الثورة (عام ٢٠١٢)، فقد رفض طلاب 'الاشتراكيين الثوريين' المشاركة بسبب إصرار الدكتور 'حسين خالد'

١٧. شهادة 'أسامة أحمد'.
١٨. المرجع نفسه.
١٩. شهادة 'محمود نوار'.
٢٠. شهادة 'أسامة أحمد'.
٢١. شهادة 'محمود نوار'.
٢٢. شهادة 'محمود نوار'.
٢٣. شهادة 'أسامة أحمد'.

وزير التعليم العالي الأسبق علي إجراء الانتخابات الطلابية وفقًا لـ'لائحة ٢٠٠٧'، والتي يصفها الطلاب بـ 'لائحة أمن الدولة'. وفي الانتخابات الأخيرة في عام ٢٠١٣، شارك طلاب الحركة واستطاعوا حصد عدد محدود من المقاعد في بعض الجامعات[٢٤].

٣- 'صناع الحياة'

دخلت 'مؤسسة صناع الحياة للتنمية'، والتي أسسها الداعية الإسلامي 'عمرو خالد' في نهاية عام ٢٠١٠، إلى الجامعات المصرية تحديدًا في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١، وهو الفصل الدراسي السابق لثورة "يناير" مباشرة، تحت اسم 'أسر أجيال النهضة'، وذلك لرفض الأجهزة الأمنية وقتها لاسم 'صناع الحياة'[٢٥]. وكمؤسسة تهدف في الأساس إلى "توسيع خبرات الشباب والارتقاء بهم ليتعرفوا على قدراتهم ومن ثم الانطلاق بهم نحو نهضة شاملة"[٢٦]، بحسب ما جاء في رسالة المؤسسة، فقد كان من الطبيعي أن تُولي هذه المؤسسة اهتمامًا كبيرًا بجناحها الطلابي الذي يتفاعل مباشرةً مع الفئة المستهدفة الرئيسية، أي الشباب.

ووفقًا لـ'أحمد مدحت'، أحد قيادات الحركة منذ تأسيسها، فإن الجناح الطلابي لمبادرة 'صناع الحياة' يهدف إلى نشر أفكار المؤسسة الأم داخل أسوار الجامعة، وتفعيل مشاركة الطلاب في العمل الخيري والتطوعي.

الهيكل التنظيمي

يشبه الهيكل التنظيمي للحركة أغلب الحركات التي تعمل مركزيًا، حيث يأتي على رأس هذا الهيكل مدير 'مشروع الجامعة'[٢٧]، وهو المسؤول عن إدارة العمل والتنسيق بين طلاب الحركة في الجامعات المختلفة، يأتي من بعده منسقي القطاعات الجغرافية (٦ قطاعات)[٢٨]، والذين يتابعون تنفيذ الحملات والأنشطة في الجامعات الواقعة في النطاق الجغرافي لقطاعهم، يليهم مسؤولو الجامعات، والذين يتابعون بدورهم العمل اليومي بكليات جامعاتهم.

وتُبنى سياسات وأولويات الحركة وتُتخذ قراراتها بالتشاور مع المؤسسة الأم، حيث يجتمع قيادات الطلاب مع مجلس إدارة ''صناع الحياة''[٢٩] على نحو شبه دوري، للتشاور حول دور الجناح الطلابي وتطوير العمل به واتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بالعمل الطلابي.

وللحركة وجود متفاوت من حيث القوة ومدى التأثير في ٤٢ جامعة مصرية (حكومية/ خاصة). وقد أثبتت نتائج انتخابات الاتحادات الطلابية الأخيرة أن وجود الحركة في بعض جامعات الدلتا والصعيد أقوى منه في باقي القطاعات الجغرافية.

مسارات واستراتيجيات العمل

كما ذكرنا آنفًا، فإن الحركة تهدف "إلى بناء جيل قادر من الشباب والانطلاق بهم نحو نهضة شاملة"، وعليه فإنَّ الحركة تعمل من خلال أربعة مسارات رئيسية :

- حملات التوعية: دشنت الحركة حملة 'دستور بلدنا' وقت الاستفتاء على الدستور المعطل، لإقناع الطلاب "بقراءة الدستور والإطلاع عليه قبل إبداء الرأي فيه" وفقًا لـ'أحمد مدحت'.

٢٤ . راجع تقرير مؤسسة حرية الفكر والتعبير حول انتخابات الاتحادات الطلابية ٢٠١٣، مرجع سابق.

٢٥. شهادة الطالب 'أحمد مدحت'، الفرقة السادسة، بكلية الطب جامعة المنوفية، وأحد قيادات حركة طلاب 'صناع الحياة'، منذ تأسيسها عام ٢٠١٠، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

٢٦. الموقع الإلكتروني لمؤسسة 'صناع الحياة'، «رسالة المؤسسة»، متاح على الرابط:
http://bit.ly/19Gq9vf

٢٧. مشروع الجامعة هو الاسم الذي يُطلق، داخليًا، على الجناح الطلابي لمؤسسة 'صناع الحياة'، حيث يُعامل العمل الطلابي في الهيكل الإداري للمؤسسة ككل على أنه مشروع مثل المشروعات الأخرى التي تعمل عليها المؤسسة.

٢٨. تقسِّم الحركة جامعات مصر إلى ٦ قطاعات: القاهرة، أكتوبر (الجامعات الخاصة)، القناة، بحري، شمال الصعيد، جنوب الصعيد.

٢٩. ومجلس إدارة المؤسسة مكون من ١١ شاب يتم انتخابهم كل سنتين من قبل الجمعية العمومية للمؤسسة.

- العمل التطوعي وخدمة المجتمع: وهو محاولة لجذب أكبر عدد من طلاب الجامعات للمشاركة في الأعمال التطوعية.
- تقديم الخدمات الطلابية.
- تنظيم الفعاليات الثقافية والفنية.

ويُقسَّم العمل داخل الحركة نوعيًا على أساس الحملات التي تتبناها والتي تتغير من وقت لآخر.

المشاركة في الانتخابات الطلابية

لم يشارك طلاب الحركة في الانتخابات التي أُجريت مرتين بعد قيام الثورة، نظرًا لرفضهم إجراء هذه الانتخابات وفقًا للائحة القديمة. وبعد إصدار لائحة طلابية جديدة، أعلنوا مشاركتهم في الانتخابات الأخيرة ٢٠١٢/٢٠١٣، بعد مشاورات داخلية، من منطلق رؤيتهم للاتحادات التي يعتبرونها مدخلًا لخدمة الطلاب بعيدًا عن الانحيازات السياسية والحزبية.

واستطاع طلاب الحركة تحقيق نتائج جيدة في الانتخابات الأخيرة التي شاركوا فيها للمرة الأولى، حيث حصدوا عددًا كبيرًا من مقاعد جامعات سوهاج وكفر الشيخ والمنوفية والسويس، واستطاعوا الوصول إلى مقعد رئيس اتحاد الطلاب في جامعتي المنوفية وسوهاج، ومقعد نائب رئيس اتحاد الطلاب في جامعة السويس.

التنسيق مع الحركات الأخرى

لا يمانع قيادات الحركة في التنسيق مع أي حركات طلابية أخرى، إلا أنهم يخشون دائمًا من احتسابهم على كيانات حزبية أو سياسية ممن يشاركونهم هذه التحالفات مما أدى إلى اقتصاد الحركة في عقد تحالفات واسعة.

إلا أنَّ الحركة سعت للتحالف مع عدد من الحركات الطلابية لخوض الانتخابات الأخيرة في أكثر من جامعة، وكانت هذه التحالفات تُدار على نحو لامركزي يختلف من جامعة لأخرى.

٤- طلاب ‘مصر القوية’[٣٠]

تأسست حركة طلاب ‘مصر القوية’ في ١٥ سبتمبر ٢٠١٢، كأحد روافد مؤسسة ‘مصر القوية’، والتي تُعتبر بدورها نتاجًا لحملة المرشح الرئاسي في انتخابات ٢٠١٢ ‘عبد المنعم أبو الفتوح’. وبحسب ‘صهيب أحمد’، عضو الحركة، فإنَّ "المشاركين في حملة ‘أبو الفتوح’ كانوا يؤمنون بأنهم يدافعون عن مشروع مجتمعي متكامل بغض النظر عن خسارة مرشحهم أو فوزه في الانتخابات الرئاسية"، ولهذا شرعوا في تدشين جناح طلابي لـ‘مصر القوية’، يحتفظ لنفسه بقدر من الاستقلال الإداري والمالي، وفي نفس الوقت يتبنى نفس الأيديولوجية التي تتبناها الحركة الأم.

الهيكل التنظيمي

بالرغم من قصر عمر الحركة إلا أنها استطاعت خلال فترة لا تزيد عن عام واحد أن تثبت وجودها في ٢٢ جامعة حكومية وخاصة، بمستويات من القوة تختلف بين جامعة وأخرى، فوجود الحركة في جامعات القاهرة الكبرى (ولا سيما القاهرة وعين شمس) ومحافظات الدلتا والإسكندرية وأسيوط أقوى منه في باقي الجامعات.

وبحسب اللائحة الداخلية للحركة، فإنَّ على رأس هيكلها التنظيمي ‘الأمين العام’، والذي يعتبر أعلى سلطة تنفيذية بالحركة وممثلها

٣٠. يعتمد الجزء الخاص بـ‘مصر القوية’ على شهادات من: ‘أحمد ابراهيم خلف’، الفرقة الثانية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ورئيس اتحاد الكلية، وعضو حركة طلاب ‘مصر القوية’، و‘صهيب أحمد محمد’، الفرقة الخامسة بطب بنها، وعضو لجنة الانتخابات الطلابية المركزية بالحركة لسنة ٢٠١٣.

الشرعي أمام جميع الجهات، ويشكل مع نائبه ورئيسي المكتب الفني والمكتب التنفيذي ما يسمى بالمكتب المركزي للحركة، والذي ينتخب بالقائمة المغلقة من قبل جميع الأعضاء العاملين بالحركة.

ويضم المكتب التنفيذي إضافة لرئيسه، رؤساء القطاعات[٣١]، وهم ومسؤولون مسؤولية مباشرة عن الربط بين الجامعات الواقعة في نطاق قطاعاتهم والمكتب المركزي للحركة. بينما يضم المكتب الفني، إضافة إلى رئيسه، رؤساء اللجان الفنية[٣٢].

وعلى مستوى الجامعات، هناك أمين لكل جامعة، يليه نواب على أساس التوزيع الجغرافي للكليات أو التوزيع النوعي (كليات عملية/نظرية)، ثم منسق لكل كلية، بالإضافة إلى مسؤولين للجان الفنية بالجامعة.

محاور وطرق العمل

وفقًا لـ'صهيب أحمد' فإنَّ الحركة تعمل على مجموعة من المحاور الرئيسية:

- المحور السياسي: ويتركز العمل فيه على توعية الطلاب بأهمية المشاركة في الحياة السياسية، وكذلك الدفاع عما تتبناه الحركة من مواقف سياسية في مواجهة المواقف المختلفة المطروحة على الساحة السياسية.
- المحور الثقافي: ويتركز العمل فيه على تقديم محتوى ثقافي متميز للطلاب.
- المحور التنموي: ويعمل على تنمية الجامعة كمدخل لتنمية المجتمع ككل.
- المحور الاجتماعي: ويعمل على تبني أنشطة رياضية وترفيهية تغطي احتياجات الطلاب.

إلا أنَّ المحور السياسي طغى على بقية المحاور في الفترة التي شهدت نشأة الحركة وبداية عملها، وذلك بسبب الأوضاع السياسية التي كانت تمر بها البلاد.

كما أنَّ قائمة أولويات الحركة خلال الفترة الماضية قد شملت وضع لائحة داخلية للحركة وهيكلتها على نحو يتناسب مع حجمها، وكذلك سعت إلى الانتشار في عدد كبير من الجامعات وهو ما أحرزت فيه نجاحًا كبيرًا.

المشاركة في الانتخابات الطلابية

شاركت الحركة في انتخابات الاتحادات الطلابية ٢٠١٣/٢٠١٢، واستطاعت تحقيق نتائج جيدة في جامعات أسيوط والسويس وسوهاج وطنطا وأسوان والمنصورة، رغم مشاركتها للمرة الأولى وفي وقت لم يكن قد مضى فيه على تأسيس الحركة إلا عام واحد. إلا أنَّ الحركة لم تستطع حصد مقاعد في المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر، وهو ما كانت تسعى إليه للعمل على تحقيق برنامجها الانتخابي على المستوى القومي، إلا أنَّ نجاح الحركة في تحقيق هذا البرنامج يقاس بنتائجها في كل كلية[٣٣].

التنسيق مع حركات أخرى

ترحب الحركة بالتنسيق مع أي حركة طلابية أخرى "طالما التنسيق يهدف إلى تحقيق أهداف محددة للطلاب".

وخلال الانتخابات الطلابية الأخيرة، دخلت الحركة في تحالفات انتخابية لامركزية، حيث اختلفت التحالفات من جامعة إلى أخرى وذلك بناءًا على خريطة الحركات في كل جامعة، إلا أنَّ أغلب التحالفات كانت تضم إلى جانب طلاب الحركة طلاب 'حزب الدستور' وطلاب 'صناع الحياة'.

٣١. تقسِّم الحركة جامعات مصر إلى ٧ قطاعات: القاهرة الكبرى، الدلتا، بحري، القناة، شمال الصعيد، جنوب الصعيد، الجامعات الخاصة.
٣٢. للحركة سبع لجان فنية: اللجنة السياسية، اللجنة الإعلامية، لجنة العلاقات العامة، لجنة المشروعات، لجنة التمويل والتسويق، لجنة العضوية، لجنة التدريب والتثقيف.
٣٣. شهادة 'صهيب أحمد'، عضو الحركة، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

٥- طلاب ‘حزب الدستور’

تكوَّن المكتب الطلابي لـ‘حزب الدستور’ حول نواة من طلاب حركة ‘حقنا’ التي كانت بدورها امتدادًا للجنة الطلابية في حملة دعم الدكتور ‘محمد البرادعي’ رئيسًا لمصر قبل أن يعلن الأخير تراجعه عن الترشح.

فبعد أن تراجع ‘البرادعي’ عن الترشح بدأت حملته تدشين حركة جديدة تحت مسمى ‘حقنا’ وكان "الملف الطلابي" أهم الملفات التي عملت عليها الحملة، وبالرغم من أن عمر الحركة كان قصيرًا إلا أن الطلاب في الحملة استطاعوا أن ينجزوا مجموعة من الفعاليات في القضايا التي عملوا عليها، حيث قاموا بالتنسيق مع الحركات الأخرى في تنظيم "ذكرى يوم الطالب العالمي" في ٢١ فبراير ٢٠١٢[٣٤]، كما قاموا بعمل وثيقة لمطالب الطلاب في الدستور المصري والتي كانت نتاجًا لاستبيان أجروه في ١٠ جامعات حكومية وخاصة شارك فيه ١٧ ألف طالب[٣٥].

الهيكل التنظيمي

طلاب ‘حزب الدستور’ موجودون في كل الجامعات الحكومية وبعض الجامعات الخاصة، والهيكل التنظيمي لطلاب الحزب يتكون من مكتب الطلاب المركزي[٣٦]، وهو المسؤول عن التنسيق بين الجامعات المختلفة وتطوير عمل اللجان الطلابية فيها، وهناك أيضًا مسؤول لكل جامعة للتواصل مع المكتب المركزي، وكذلك مسؤول لكل كلية، وفي كل جامعة هناك ٤ لجان متخصصة هي "لجنة التثقيف، ولجنة الاتحادات، ولجنة شكاوى الطلاب، واللجنة الاجتماعية"[٣٧].

القضايا والآليات

وكما أسلفنا، فقد كان أساس المكتب الطلابي لـ‘حزب الدستور’ هم طلاب حملة ‘البرادعي’، وكان طلاب الحملة يعملون علي شقين رئيسيين قبل الثورة :

- الشق الأول: دحض الشائعات الكثيرة الموجهة ضد الدكتور ‘البرادعي’ والتي كان يروجها الاعلام الرسمي.
- الشق الثاني: شرح أفكار الدكتور ‘البرادعي’ للطلاب، بالإضافة الي العمل علي جمع توقيعات الطلاب علي بيان ‘التغيير’[٣٨].

أمَّا بعد الثورة، ومع تدشين الحزب في بداية السنة الدراسية الحالية، فقد بدأ الطلاب في العمل على حملة ‘إيه مشكلتك’ وهي حملة للتعرف على مشاكل الجامعات من خلال الطلاب أنفسهم، وبدأ طلاب الحزب حملات توعية في الجامعات المختلفة عن الدستور الجديد، كما أنَّ انتخابات الاتحادات الطلابية والتحالفات الموازية لها ستكون شغلهم الشاغل خلال الفترة القادمة[٣٩].

ويستخدم الطلاب نوعين من الآليات، أولهما الأدوات العلمية والورقية مثل الاستبيانات والبيانات، ونوع آخر يقوم على العمل الجماهيري مثل الوقفات والمظاهرات، ويستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي لحشد الطلاب للمشاركة[٤٠]، بالإضافة الي المعارض وسلاسل الثورة، فضلًا عن أنهم يسعون الآن لتدشين إذاعة لطلاب الحزب[٤١].

٣٤. شهادة الطالب ‘أحمد اسماعيل’، السنة السادسة بكلية الطب جامعة عين شمس، وأحد مسؤولي مكتب الطلاب بحزب ‘الدستور’ سابقًا، نوفمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٣٥. موقع «المرصد الطلابي»، نتائج استبيان مطالب الطلاب من الدستور، ١٥ مايو ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/seminars_and_conferences/2012/05/15/870
٣٦. يتكون مكتب الطلاب المركزي لحزب ‘الدستور’ من ٦ طلاب، وهو المسؤول المباشر عن إدارة الجناح الطلابي للحزب.
٣٧. شهادة الطالب ‘وسام عطا’، السنة الثالثة بكلية التجارة جامعة الأزهر، وأحد مسؤولي مكتب الطلاب بحزب الدستور.
٣٨. شهادة ‘أحمد اسماعيل’.
٣٩. شهادة ‘وسام عطا’.
٤٠. شهادة ‘أحمد اسماعيل’.
٤١. شهادة ‘وسام عطا’.

المشاركة في انتخابات الاتحادات

رفض طلاب ‘حزب الدستور’، مثلهم مثل بقية طلاب الحركات السياسية الدخول في الانتخابات الثانية بعد الثورة نظرًا لأنها أجريت علي أساس ‘لائحة ٢٠٠٧’[٤٢]. ولكنهم استطاعوا من خلال مشاركتهم في انتخابات عام ٢٠١٣ تحقيق نتائج جيدة للغاية، حيث استطاعوا، من خلال التحالف مع بعض القوى الطلابية الأخرى وبعض المستقلين، حصد أغلبية مقاعد عدد كبير من الجامعات، وكذلك الفوز بمقعد رئيس اتحاد طلاب جامعة الإسكندرية ومقعد نائب رئيس الاتحاد في جامعتي بنها وعين شمس، وعدد كبير من مقاعد المجالس العليا في كثير من الجامعات[٤٣].

٦- حركة مقاومة

تعود نشأة ‘حركة مقاومة’ إلى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ بجامعة حلوان، حيث أسسها مجموعة من الطلاب الاشتراكيين، ونشأت في البداية تحت مسمى ‘طلاب من أجل التغيير’ والتي كانت الذراع الطلابي لحركة ‘كفاية’ داخل أسوار الجامعة.

ورفعت الحركة منذ تأسيسها شعارًا رئيسيًا: ”حرية، مجانية، استقلال“[٤٤]. واقتصر وجودها، قبل الثورة، على جامعة حلوان فقط، أما بعد الثورة فقد امتد وجودها إلى أكثر من جامعة، حيث ”بدأ تدشين الحركة في جامعة القاهرة في الفصل الدراسي اللاحق للثورة مباشرة في يوم ٢٩ مارس ٢٠١٢[٤٥]، كما تكونت حركة مقاومة بكلية الهندسة جامعة حلوان، في العام الدراسي اللاحق للثورة أيضًا، انطلاقًا من نفس أهداف الحركة الأولى[٤٦]، وفي الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣، تشكلت حركة مقاومة بجامعة عين شمس“.

الهيكل التنظيمي

بالرغم من وجود ”حركة مقاومة“ في أكثر من جامعة إلا أنها لا تدار مركزيًا مثلما هو حال الحركات التي عرضنا لها سابقًا. حيث أن الحركة ليست تابعة لجماعة أو لتيار او حزب خارج أسوار الجامعة، وإنما نشأت الأفرع المختلفة منها بعد الثورة انطلاقًا من نفس الأهداف التي رفعتها الحركة الأولى، ولكن كل حركة تدار من خلال أعضائها فقط، وبالطريقة التي يرونها مناسبة، مع وجود مساحة من التنسيق في القضايا الكبرى.

وهناك اختلاف من حيث الهيكل التنظيمي بين ‘مقاومة’ التي تأسست قبل الثورة وحركات ‘مقاومة’ التي تأسست بعد الثورة، حيث تعتبر حركة ‘مقاومة’ الأولى ”أكثر تنظيمًا وتسييسًا“[٤٧]، فقد كانت تعمل داخل إطار طلاب الاشتراكيين الثوريين، وهو ما لم يستمر بعد ذلك، أما حركات ‘مقاومة’ ما بعد الثورة فمعظم القائمين على تكوينها طلاب مستقلين ”لم يسبق لهم المشاركة في العمل السياسي داخل الجامعة قبل الثورة“ ولذلك كان الهيكل التنظيمي للحركة أكثر تحررًا[٤٨].

القضايا والآليات

أخذت حركة مقاومة على عاتقها في بداية تكوينها العمل على قضايا سياسية عامة داخل الجامعة، وكان ذلك انعكاسًا للصراع الدائر في المجتمع آنذاك والمتمثل في صعود حركة ‘كفاية’ وقضية ”لا للتوريث .. لا للتمديد“، ولأن ”الجامعة دائمًا كانت مرآة المجتمع خارجها“،

٤٢. المرجع نفسه.
٤٣. للاطلاع على نتائج انتخابات الاتحادات الطلابية لعام ٢٠١٣، طالع تقرير مؤسسة حرية الفكر والتعبير، مرجع سابق.
٤٤. شهادة الطالب ‘خالد عادل’، السنة الأخيرة بكلية الهندسة بجامعة حلوان، وأحد أعضاء حركة ‘مقاومة’ السابقين، نوفمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٤٥. شهادة الطالب ‘محمد حسين’، طالب بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، منسق حركة مقاومة بجامعة القاهرة، نوفمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٤٦. شهادة ‘خالد عادل’.
٤٧. المرجع نفسه.
٤٨. المرجع نفسه.

ففي بدايات عام ٢٠٠٧ ومع تحول الحراك المجتمعي من المجال السياسي إلى المجال الاجتماعي والاقتصادي، تغيرت أيضًا "بوصلة" حركة مقاومة إلي القضايا الاجتماعية والاقتصادية والمتمثلة في ارتفاع المصاريف وأسعار الكتب الجامعية والرعاية الصحية داخل الجامعة. أمَّا بعد الثورة فقد عاد الطلاب للعمل السياسي مرة أخرى وبصورة أكبر، وذلك بعد انخراط المئات من الطلاب في العمل السياسي.

أما من حيث استراتيجيات العمل المستخدمة، فقد اعتمدت الحركة على آلية الحملات كآلية رئيسية، حيث تبدأ الحملة باستبيان لمعرفة آراء الطلاب في المشكلة ومعرفة اقتراحاتهم لحل المشكلة، ثم بعد ذلك تبدأ الحركة في توزيع بيان للحشد ثم تنظيم مظاهرة، ثم اعتصام اذا تطلب الأمر، أي أن الحركة تستخدم كافة الآليات ولكن في وقتها، "وتُعتبر الآليات التي تعتمد علي إشراك الطلاب في الحدث هي الأكثر جذبًا للطلاب من غيرها". وحدث بعد الثورة تطور في أشكال الآليات حيث "ظهرت آليات جديدة للعمل ابتكرها طلاب 'مقاومة' بهندسة حلوان مثل 'الجرافيتي'، و'تويت معرض'، و'الصنارات'[٤٩] و'المسجات'، وهي من أدوات مجموعات 'الأولتراس' أساسًا ثم استخدمت بعد ذلك في الجامعة"[٥٠].

المشاركة في انتخابات الاتحادات

شارك طلاب 'مقاومة' في الانتخابات الطلابية قبل الثورة مرة واحدة، ولكنهم شُطبوا من القوائم الابتدائية، وكان الترشح – بحسب 'خالد عادل' – وسيلة لفضح الأداء الأمني القمعي داخل الجامعة، وبعدها نظم الطلاب مظاهرة تنديدًا بما حدث، بالإضافة إلي مشاركتهم مع طلاب الإخوان في تدشين الاتحاد المستقل[٥١].

أما بعد الثورة فقاطعوا أول انتخابات اتحاد طلاب بعد الثورة لأنها كانت تُجرى وفقًا لـ 'لائحة "٢٠٠٧'، وكذلك قاطعوا انتخابات الاتحادات اللاحقة لها نتيجة اصرار الدكتور 'حسين خالد'، وزير التعليم العالي وقتها' على إجراء الانتخابات على أساس اللائحة نفسها، واعتصموا بجامعة القاهرة مع بعض الحركات الأخرى احتجاجًا على إجراء الانتخابات وفق هذه اللائحة"[٥٢]. ولكن طلاب الحركة بجامعة حلوان شاركوا في انتخابات الاتحادات الأخيرة لعام ٢٠١٣ من خلال تحالف 'صوت الطلبة' والذي استطاع حصد أغلبية مقاعد اتحاد الجامعة وكذلك مقعدي رئيس الاتحاد ونائبه"[٥٣].

٧- طلاب ٦ ابريل

نشأت حركة '٦ ابريل' في عام ٢٠٠٨، بالتزامن مع دعوات الإضراب التي خرجت من عمال المحلة وانضم لها عدد من المجموعات الشبابية والحركات السياسية. وكان الشباب وفي موقع القلب منهم طلاب الجامعات هم القوام الرئيسي لهذه الحركة منذ تأسيسها. وعليه بدأت حركة 'طلاب ٦ ابريل' في التبلور والعمل على الأرض. وبالرغم من الانقسامات العديدة التي مرت بها الحركة والضغط الأمني الشديد الذي كان يُمارس ضد أعضائها فقد استطاعت أن تستمر إلى يومنا هذا.

الهيكل التنظيمي

قبل الثورة، كان عدد الطلاب في الحركة محدود ولم يكن هناك داعٍ لإنشاء هيكل تنظيمي كبير، حيث كانت الحركة تُدار من خلال اجتماعها العام. أمَّا بعد الثورة، ومع زيادة أعداد الطلاب المنضمين للحركة، فقد بدأت قياداتها في وضع هيكل تنظيمي للحركة، حيث يتكون المكتب الطلابي من منسق اللجنة الطلابية ونائبه، ومسؤول للجنة الإعلامية الطلابية ومسؤول للجنة التنظيم والاتصال الطلابية، والمكتب مسؤول عن التنسيق بين أعضاء الحركة في الجامعات المختلفة، بالإضافة لوجود مسؤول لكل جامعة يتواصل مباشرة مع

٤٩. 'الصنارات' هي أعلام كبيرة استخدمتها مجموعات 'الأولتراس'.
٥٠. المرجع نفسه.
٥١. المرجع نفسه.
٥٢. شهادة 'محمد حسين'.
٥٣. للاطلاع على نتائج انتخابات الاتحادات الطلابية لعام ٢٠١٣، طالع تقرير مؤسسة حرية الفكر والتعبير، مرجع سابق.

مسؤول الطلاب في الحركة، كما يتم تقسيم الطلاب داخل الجامعة لمجموعات حسب الكليات أو المجمعات إذا لم يكن في الكليات عدد كافٍ لتكوين مجموعة[٥٤].

القضايا والآليات

تمحورت القضايا التي عمل عليها طلاب ٦ ابريل قبل الثورة حول العمل علي قضية اللائحة الطلابية وتغييرها، وتنظيم فعاليات خاصة بمجانية التعليم والاحتجاج على ارتفاع اسعار الكتب، وحق الطلاب في سكن جامعي لائق، وكذلك الدفاع عن الطلاب المحالين لمجالس التأديب بسبب نشاطهم السياسي، وهي نفس القضايا التي عملوا عليها بعد الثورة، ولكن زاد عليها "الفعاليات الثورية ضد حكم العسكر" وفقًا لـ 'مصطفى الحجري'، أحد قيادات الحركة، بالإضافة إلى حملات التوعية "بالدستور وغيره"، وأخيرًا العمل علي التعريف بالحركة ودحض الاتهامات التي كانت موجهة إليها في فترة حكم 'المجلس العسكري' للبلاد[٥٥].

وقبل الثورة كانت الآليات التي استخدمها طلاب ٦ ابريل تشمل استخدام الوقفات والمعارض وتوزيع البيانات ودخول المدرجات، ولكن بعد الثورة تطورت هذه الآليات وبدأوا في استخدام "سلاسل الثورة"، ورسومات 'الجرافيتي'، وعروض 'البروجيكتور'، بالإضافة الي استخدام نفس الآليات القديمة[٥٦].

المشاركة في الانتخابات

لم يشارك 'طلاب ٦ ابريل' قبل الثورة في انتخابات الاتحادات الطلابية، وذلك نظرًا لقلة عددهم والمنع الأمني لطلاب القوي السياسية من المشاركة، كما لم يشاركوا في الانتخابات اللاحقة للثورة مباشرة ولا التي تليها نظرًا لإجرائها وفق 'لائحة "٢٠٠٧' المقيِّدة للحريات"[٥٧]، ولكنهم شاركوا في الانتخابات الأخيرة في عام ٢٠١٣، ضمن تحالفات 'القوى المدنية' في بعض الجامعات[٥٨].

المجموعات الطلابية المحدودة الانتشار

١- جامعة القاهرة

أ- حركة 'تحرير'

نشأت الحركة مع بداية الفصل الدراسي الثاني من عام ٢٠١٠/٢٠١١ في أعقاب الثورة مباشرة، من قلب اعتصام طلاب جامعة القاهرة المطالب بإقالة الدكتور 'حسام كامل'، رئيس الجامعة، وباقي القيادات الجامعية المحسوبة على نظام الرئيس الأسبق 'مبارك' من العمداء ورؤساء الأقسام، وهو الاعتصام الذي كان أغلب المشاركين فيه مستقلين لا ينتمون لأي تيارات سياسية، ففكر الطلاب المشاركين في الاعتصام في تدشين كيان تنظيمي يجمعهم لمواصلة "النضال والعمل المشترك"، وفقًا لـ'حامد المصري'، أحد قيادات الحركة سابقًا[٥٩]، ومن ثم شرع أولئك الطلاب في تكوين الحركة. ويؤكد 'أسامة أحمد'، أحد طلاب الاشتراكيين الثوريين بجامعة القاهرة، أنهم وكثير من التيارات السياسية الأخرى رفضوا أن يكونوا جزءًا من الهيكل التنظيمي للحركة، واكتفوا بمساعدة أعضائها "بالخبرة التي تراكمت لدينا خلال الاعوام السابقة"[٦٠]. وبعد تأسيسها أصبح للحركة وجود في معظم كليات الجامعة.

٥٤. شهادة الطالب 'مصطفى الحجري'، مسؤول الطلاب في حركة '٦ ابريل - الجبهة الديمقراطية' سابقًا، نوفمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٥٥. المرجع نفسه.
٥٦. المرجع نفسه.
٥٧. المرجع نفسه.
٥٨. للاطلاع على نتائج انتخابات الاتحادات الطلابية لعام ٢٠١٣، طالع تقرير مؤسسة حرية الفكر والتعبير، مرجع سابق.
٥٩. شهادة الطالب 'حامد المصري'، أحد أعضاء الحركة، والطالب بكلية التجارة، بجامعة القاهرة، نوفمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٦٠. شهادة الطالب 'أسامة أحمد'، مرجع سابق.

وفضلًا عن المطالبة بإقالة القيادات الجامعية، عملت الحركة على مجموعة من القضايا داخل جامعة القاهرة، كان أهمها العمل من أجل وضع لائحة طلابية جديدة تكفل الحقوق والحريات الطلابية، وكذلك الانخراط في حملة "لا للمحاكمات العسكرية للمدنيين" داخل الجامعة، بالإضافة للمطالب الاجتماعية التي رفعتها الحركة – جنبا إلي جنب مع الحركات الأخرى – والمتعلقة بمجانية التعليم وخفض أسعار الكتب وغيرها[٦١]. ويستخدم طلاب الحركة مجموعة من آليات الضغط المتدرجة لتنفيذ مطالبهم، ففي بداية العمل على قضية معينة يقوم طلاب الحركة بتوزيع بيان حول هذه القضية ثم يبدأون في حشد الطلاب للمشاركة في وقفات احتجاجية وذلك من خلال تنظيم معارض طلابية، ثم تنظيم الوقفات, وأخيرًا في حالة عدم تحقيق المطلب يبدأ تنظيم اعتصام[٦٢].

لم يقتصر نشاط أعضاء الحركة على العمل داخل أسوار الجامعة فحسب، بل طالما كان أعضاؤها في مقدمة الصفوف في المعارك خارج الجامعة وخصوصًا المعارك المناهضة لحكم 'المجلس العسكري' مثل "أحداث 'محمد محمود' ومجلس الوزراء"[٦٣].

وتُدار الحركة التي يقدَّر عدد أعضائها بالعشرات من خلال اجتماعها العام الذي يُعقد بالجامعة.

وشارك طلاب حركة 'تحرير' في الانتخابات الطلابية اللاحقة للثورة مباشرة في قوائم مشتركة مع طلاب الإخوان والاشتراكيين الثوريين، ولكنهم قاطعوا الانتخابات الثانية نتيجة اجرائها علي أساس 'لائحة ٢٠٠٧'.

وبعد مرور عامين على الثورة، تراجع دور الحركة وتأثيرها داخل الجامعة، ولم تستطع الاستمرار بنفس القوة التي بدأت بها.

ب- حركة 'شارك'

على غرار حركة 'تحرير'، تكونت حركة 'شارك' في جامعة القاهرة، بالتزامن مع اعتصام القبة للمطالبة بإقالة القيادات الجامعية، بالتحديد يوم ٨ مارس ٢٠١١، وذلك بهدف دعوة الطلاب للمشاركة الإيجابية في الأحداث، وليس لحركة أيديولوجية سياسية معينة[٦٤].

وترفع الحركة شعارًا يدل علي هويتها "إيجابية - وعي - تنمية"، وكذلك "مشاركة في الحدث – صناعة الحدث". ونشطت الحركة وانتشرت في معظم كليات الجامعة، وعملت علي مجموعة من الأنشطة كان أهمها دعوة الطلبة للمشاركة في الاستفتاء الذي جري في شهر مارس لتعديل بعض مواد الدستور، وكذلك دعوة الطلبة للمشاركة في اعتصامات ومظاهرات للمطالبة بإقالة القيادات الجامعية القديمة، وكذلك العمل علي وضع لائحة طلابية جديدة، وأصدرت الحركة نشرة طلابية صغيرة باسمها لحث الطلبة علي المشاركة في الأحداث العامة[٦٥].

وكان عدد أعضاء الحركة يُقدَّر بالعشرات إلا أن نشاطها خفُت تمامًا ولم يعد لها دور يذكر بالجامعة[٦٦].

٦١. شهادة 'حامد المصري'.
٦٢. شهادة 'إيمان جمال'، طالبة بكلية الحقوق جامعة القاهرة، إحدى عضوات حركة 'تحرير'، نوفمبر 2012، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٦٣. المرجع نفسه.
٦٤. شهادة الطالب 'مصطفي أحمد'، أحد أعضاء الحركة بجامعة القاهرة، نوفمبر ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٦٥. المرجع نفسه.
٦٦. المرجع نفسه.

جـ- حركة 'نضال' القومية

تكونت هذه الحركة في شهر يوليو ٢٠١١، ورفعت شعارًا رئيسيًا "حرية - عدالة اجتماعية - وحدة"، وترتكز مبادئها الأساسية علي أنَّ مصر جزء من الوطن العربي، وأنَّ الصراع مع اسرائيل صراع وجود وليس صراعًا علي الحدود، وتتبني الاشتراكية العربية كنهج اقتصادي، وتعتمد بشكل أساسي علي حركة الجماهير حيث هي التي تصنع الحلم وتؤمن به وتحققه - كما جاء في بيانها التأسيسي.

عملت الحركة في إطار تنسيقي مع القوي الأخرى الموجودة داخل الجامعة من أجل مطالب إقالة القيادات الجامعية، وتغيير اللائحة الطلابية، ودعم الكتب وتخفيض المصاريف، كما عملت على مناهضة حكم 'المجلس العسكري'[٦٧].

وكونت الحركة أسرة بنفس الاسم بكلية الآداب تضم حوالي ١٧ طالبًا[٦٨]، ولكن الحركة اندثرت تمامًا ولم يعد لها وجود في أي أحداث داخل جامعة القاهرة.

د- حركة 'القصر الحر'

تكونت حركة 'طلاب القصر الحر' داخل كلية الطب بالقصر العيني، تزامنًا مع استفتاء مارس لتعديل الدستور، وذلك لدعوة الطلاب لرفض التعديلات المطروحة والدعوة لوضع دستور جديد[٦٩].

وتتلخص الأهداف العامة لهذه الحركة في الدعوة لدولة مدنية تقدمية تؤمن بالديمقراطية والحريات، وليس لها أيديولوجية سياسية معينة[٧٠].

وشاركت الحركة، جنبًا إلي جنب مع الحركات الأخرى، في قضايا مثل الدعوة لوضع لائحة طلابية جديدة وغيرها. ولكن الدور الأهم الذي لعبته الحركة كان التثقيف وتنمية الوعي السياسي لدي الطلاب من خلال المعارض والندوات المختلفة، والتي كان أهمها، مناظرة بين التيارات السياسية المختلفة حضر فيها ممثلون عن الإخوان المسلمين والتيار الليبرالي واليساري وتيار الوسط، ومعارض مختلفة عن "الدولة الدينية والدولة المدنية - النظام الرئاسي والنظام البرلماني - دور البرلمان - صلاحيات رئيس الجمهورية - عسكر وحرامية - جدع يا باشا... بعد أحداث 'محمد محمود'"[٧١].

في بداية تكوين الحركة تخطى عدد أعضائها المائة كان النشطاء منهم حوالي ٧٠ طالب، ولكن بعد ذلك خفُت أداء الحركة تمامًا، ولم يعد لها وجود ظاهر بالجامعة.

٦٧. شهادة الطالبة 'ريم محمد'، إحدى أعضاء الحركة والطالبة بكلية الآداب، ٣١ يناير ٢٠١٢، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٦٨. المرجع نفسه.
٦٩. شهادة الطالب 'طه مبروك'، أحد أعضاء الحركة بطب القصر العيني، ٣١ يناير ٢٠١١، موثقة لدى مؤسسة حرية الفكر والتعبير.
٧٠. المرجع نفسه.
٧١. المرجع نفسه.

٢- جامعة عين شمس

أ- 'أحرار عين شمس'

تكونت حركة 'أحرار عين شمس' في الفصل الدراسي اللاحق للثورة، ونشأت من قلب الاحتجاجات الطلابية بالجامعة للمطالبة بإقالة القيادات الجامعية المحسوبة علي النظام القديم[٧٢]، وسمحت حالة السيولة في الحركة خلال فترة تكوينها بتطورها واتساعها وزيادة أعضائها إلى ما يربو على ١٠٠ طالب في بداية تكوينها، وكان معظمهم بلا أي انتماءات سياسية[٧٣].

وبدأت الحركة في العمل على قضايا إقالة القيادات الجامعية وإسقاط "لائحة أمن الدولة ووضع لائحة طلابية جديدة"، بالإضافة للقضايا التي تخص ارتفاع أسعار المصاريف والكتب الجامعية، واعتمد أعضاء الحركة أساسًا على "توعية" الطلاب، واستخدموا في ذلك آليات من قبيل توزيع البيانات والنشرات والاستبيانات وجمع التوقيعات وكذلك المعارض التعريفية بالقضايا المختلفة[٧٤].

وشاركت الحركة في انتخابات الاتحادات الطلابية التالية للثورة، "حتى لا يحتكر الاتحاد فصيل واحد" وفقًا لـ'أحمد عبد العزيز'، عضو الحركة. ولكن لم يستطع أعضاء الحركة تحقيق نجاح في الانتخابات بسبب تراجع كل التيارات التي تم التنسيق معها لدخول الانتخابات من خلال قائمة واحدة، بسبب رفضهم لإجراء الانتخابات على اللائحة القديمة[٧٥].

وبدأت الحركة في الفترة السابقة توفيق وضعها قانونيًا بتأسيس أسرة داخل الجامعة لتكمل نشاطها من خلال هذه الأسرة[٧٦].

ب- 'طلاب الحرية'

تكونت حركة 'طلاب الحرية' بكلية الهندسة بجامعة عين شمس في ديسمبر ٢٠١١ بعد مصرع 'محمد مصطفى' ('كاريكا') الطالب بالكلية خلال "أحداث مجلس الوزراء"[٧٧]، واستطاعت حشد مظاهرات احتجاجية كبيرة أمام وزارة الدفاع احتجاجًا على مقتل 'كاريكا'[٧٨].

والحركة – وفقًا لبيانها التأسيسي – "كيان ثوري ديمقراطي، لا يتبنى أي أيديولوجية، يعمل لمصلحة الوطن ولإنجاح الثورة"، وتسعى الحركة "لرفع وعي الطلاب والعمل على توحيد آرائهم ليكون لهم دور قيادي في المجتمع"، وتعمل الحركة على "إفراز قيادات طلابية حقيقية لتمثيل الطلاب"[٧٩].

عملت الحركة منذ تأسيسها أساسًا على قضية وضع لائحة طلابية جديدة يشارك في إعدادها طلاب الجامعات. كما دشنت الحركة حملة لرفض الدستور في ديسمبر ٢٠١٢[٨٠].

ورغم قصر عمرها آنذاك، شاركت الحركة في الانتخابات الطلابية الثانية بعد الثورة – انتخابات مارس ٢٠١٢ – واستطاعت حصد ٣٦ من أصل ٧٠ مقعدًا بكلية الهندسة، وهو ما مكنها من حصد أغلبية مقاعد مجلس اتحاد الكلية، كما استطاعت الفوز بـ١١ من أصل ١٤ مقعدًا في مجلس اتحاد جامعة عين شمس. أما في الانتخابات الأخيرة – مارس ٢٠١٣ – لفم يشارك سوى عدد قليل من أعضاء الحركة في الانتخابات، ولم تستطع الحركة أن تحصل إلا على ٤ مقاعد فقط في اتحاد الكلية، ولكنها دعمت بعض قوائم المستقلين[٨١].

٧٢. شهادة الطالب 'أحمد عبد العزيز'، كلية الحقوق جامعة عين شمس، وأحد أعضاء حركة 'أحرار' بجامعة عين شمس.
٧٣. المرجع نفسه.
٧٤. المرجع نفسه.
٧٥. المرجع نفسه.
٧٦. المرجع نفسه.
٧٧. موقع ويكيبديا، الموسوعة الحرة، «مقال عن أحداث مجلس الوزراء»، متاح على الرابط: http://bit.ly/YOzPiy
٧٨. شهادة 'محمد عبد العظيم'، الفرقة الرابعة بكلية الهندسة، المنسق العام لحركة 'طلاب الحرية'.
٧٩. البيان التأسيسي لحركة 'طلاب الحرية'، ٣ يناير ٢٠١٢، متاح على الرابط: http://on.fb.me/YyP5if
٨٠. شهادة 'محمد عبد العظيم'.
٨١. المرجع نفسه.

ج – 'كلنا علاء عبد الهادي'[٨٢]

تكونت حركة 'كلنا علاء عبد الهادي' في كلية الطب بجامعة عين شمس، بعد مصرع 'علاء عبد الهادي' الطالب بالفرقة الخامسة بالكلية، في أحداث مجلس الوزراء في ديسمبر ٢٠١١ تخليدًا لذكراه.

ودعت الحركة إلى المظاهرات والاعتصامات التي نظمها طلاب الجامعة أمام وزارة الدفاع احتجاجًا على مقتل طلاب الجامعة في "أحداث مجلس الوزراء" وشاركت فيها مشاركة نشطة، كما شارك أعضاء الحركة في الفعاليات السياسية المعارضة لإدارة 'المجلس العسكري' خارج الجامعة.

ولم يكن للحركة أيديولوجية سياسية معينة، وإن شارك أعضاؤها باستمرار في الأحداث خارج أسوار الجامعة في مليونيات التحرير واعتصامات ماسبيرو المطالبة بتطهير الإعلام. وفي نهاية المطاف، فضل القائمون على الحركة تحويلها لجمعية خيرية باسم 'الشهيد علاء عبد الهادي' واتجه نشاط أعضاء الحركة بالكامل إلى "الجمعية الخيرية" مما أدى إلى خفوت الحركة واندثارها بالجامعة.

٣- جامعة الإسكندرية

أ- حركة 'الطلاب التقدميين'

هي حركة طلابية تكونت في جامعة الإسكندرية عقب الثورة "للمطالبة بحقوق الطلبة وتفعيل الدور الإيجابي لهم من أجل مستقبل جديد للجامعات المصرية بما يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص"[٨٣].

وتتلخص الأهداف الرئيسية للحركة في تكوين اتحاد طلابي ديمقراطي مستقل عن أية وصاية إدارية أو أمنية أو مالية، وكذلك الدفاع عن استقلال الجامعة في رسالتها العلمية والتعليمية والبحثية، والدفاع عن مجانية التعليم الجامعي ومبدأ تكافؤ الفرص، وإلغاء التعليم بمصروفات في الجامعات العامة، وكذلك "مقاومة تبعية الوطن للوصاية والإملاءات الاستعمارية والصهيونية، والدفاع عن استقلال القرار الوطني ورفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية، ونشر وترويج ثقافة وطنية ديمقراطية علمية حديثة تقوم على الانتماء للهوية المصرية والتفكير العلمي النقدي، ورفض الاتجاه الرجعي في الثقافة وكذلك الاتجاه المنبهر بالغرب وثقافته، وأن يكون التعليم العالي في خدمة مشروع وطني للنهوض بالبلاد سياسيًا واقتصاديًا وعلميًا وثقافيا"[٨٤].

ويعتبر الاتجاه اليساري هو التيار الغالب علي الحركة، إلا أنَّ نشاط الحركة بدأ يخفت في الفترة الأخيرة.

٨٢. يعتمد الجزء الخاص بحركة 'كلنا علاء عبد الهادي' على شهادة الطالب 'أحمد سمير'، الفرقة الرابعة بكلية الآداب بجامعة عين شمس، ومراسل موقع 'المرصد الطلابي' بالجامعة.

٨٣. ص الرسمية للحركة على موقع التواصل الإجتماعي 'فيسبوك'، حول الحركة، متاح على الرابط:
http://on.fb.me/17Vohcs

٨٤. المرجع نفسه.

خلاصة

يتضح لنا، من خلال الخريطة السابقة، أنَّ الحركات الطلابية الواسعة الانتشار تعتبر أكثر قوة وتماسكًا، حيث أنها تستطيع الاستمرار في العمل رغم الضغوط الأمنية ورغم انحسار الحركة الطلابية وضعفها ككل في أوقات كثيرة، ويرجع هذا إلى الدعم المستمر الذي تتلقاه الحركة من التنظيمات السياسية التي تتبعها، وكذلك فإنَّ وجود الحركة في أكثر من جامعة يدفعها دائمًا نحو الاستمرار نظرًا للتنسيق المتواصل والفعاليات المستمرة التي تُنظَّم على المستوى المركزي. وفي المقابل، نجد أنَّ المجموعات الطلابية المحدودة الانتشار على العكس من ذلك، حيث لم تستطع معظم هذه الحركات الاستمرار لفترات طويلة وسرعان ما اندثرت ولم يعد لها تأثير يذكر داخل أسوار الجامعة.

إلا أن السمة الرئيسية والأهم لهذه الحركات القصيرة العمر أنها خرجت من قلب احتجاجات طلابية وعلى نحو عفوي نتيجة وعي المشاركين في هذه الاحتجاجات بأهمية "التنظيم" لدفع حركتهم للأمام، مثلما حدث مع حركتي 'تحرير' و'شارك' بجامعة القاهرة اللتين خرجتا من اعتصامي كلية الإعلام والقبة في مارس ٢٠١١، وكذا حركتي 'كلنا علاء عبد الهادي' و'طلاب الحرية' بجامعة عين شمس اللتين ظهرتا على خلفية الاحتجاجات التي شهدتها الجامعة عقب مقتل بعض طلابها.

كما استطاعت هذه المجموعات الطلابية المحدودة الانتشار ابتكار مجموعة من الآليات ووسائل العمل الجديدة مثل 'عروض الداتا شو' و'سلاسل الثورة' و'الجرافيتي' و'الصنارات'، وغيرها. حيث كانت آليات العمل قبل الثورة تقتصر على المعارض والوقفات الاحتجاجية والمظاهرات وإصدار النشرات والبيانات، وهو ما استفز الحركات التي استمرت في عملها من قبل الثورة لتطوير أدائها لتواكب هذه التطورات.

القسم الثاني

المحور الأول: الحركة الطلابية ضد حكم 'المجلس العسكري'

تمهيد

"بسم الله الرحمن الرحيم .. أيها المواطنون، في هذه الأوقات العصيبة التي تمر بها البلاد، قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية، وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد .. والله الموفق والمستعان"[٨٥].

بهذا الخطاب المقتضب الذي لم تتجاوز مدته ثلاثين ثانية، أعلن 'عمر سليمان'، رئيس جهاز المخابرات العامة الأسبق والنائب السابق لرئيس الجمهورية، عن تنحي الرئيس 'مبارك' وتكليف "المجلس الأعلى للقوات المسلحة" بحكم البلاد، خلال الفترة الانتقالية التي امتدت من ١١ فبراير ٢٠١١ حتى ١ يوليو ٢٠١٢، وهو اليوم الذي تسلم فيه الدكتور 'محمد مرسي' السلطة، كأول رئيس مدني منتخب.

خلال الفترة التي تولى فيها 'المجلس العسكري' السلطة، ناضلت العديد من القوى المجتمعية ضد حكمه، مطالبين بتسليم السلطة لحكم مدني منتخب، وكان في مقدمة هذه القوى طلاب الجامعات، ونحاول هنا طرح مسيرة الحركة الطلابية المصرية في مناهضة "الحكم العسكري" عبر الفترة الانتقالية.

ويمكن تقسيم نضال الطلاب خلال الفترة الانتقالية إلي تسع محطات رئيسية حتى يسهل لنا قراءة المشهد الطلابي خلال تلك الفترة عن قرب.

١- فض اعتصام طلاب اعلام القاهرة

مع بداية الفصل الدراسي اللاحق للثورة مباشرة، ومع موجة الاحتجاجات التي ضربت كافة الجامعات المصرية لإقالة القيادات الجامعية المحسوبة علي "النظام القديم"، بدأ طلاب كلية الإعلام بجامعة القاهرة في ٦ مارس ٢٠١١، اعتصامًا مفتوحًا للمطالبة بإقالة الدكتور 'سامي عبد العزيز'، عميد الكلية والعضو البارز بالحزب الوطني المنحل وعضو مجلس الشورى الأسبق. وفي اليوم التاسع عشر لاعتصامهم، يوم ٢٣ مارس، قام الطلاب بنقل اعتصامهم من ساحة الكلية الي الدور الرابع، حيث يُعقد 'مجلس الكلية' بحضور العميد، في خطوة تصعيدية للضغط من أجل تنفيذ مطلبهم، مما أدي لمحاصرة عميد الكلية من الساعة الواحدة ظهرًا وحتى بعد غروب

٨٥. خطاب التنحي الذي ألقاه 'عمر سليمان'، نائب الرئيس المخلوع، ١١ فبراير ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://www.youtube.com/watch?v=YabWDahKgVE

الشمس، وهو ما دعى قوات من الشرطة العسكرية مدعومة بعدد من المدرعات وعربات الجيب إلي اقتحام حرم جامعة القاهرة مطلقين أعيرة نارية في الهواء، وقاموا بفض اعتصام الطلاب بالقوة وصعقوهم بالعصي الكهربائية، وطاردوهم حتى باب الجامعة، واعتقلوا طالبين، واحتجزوا الدكتور ‘محمود خليل’ والدكتور ‘أشرف صالح’، الأستاذين بقسم الصحافة، ثم أطلقوا سراحهما بعد ذلك[٨٦].

لم يكن هذا التدخل من قبل قوات الشرطة العسكرية انتهاكًا صارخًا لاستقلال الجامعة [٨٧] فحسب، وإنما كان أيضًا بداية لسخط وغضب واسع بين طلاب الجامعات ضد ‘المجلس العسكري’ وحكمه، حيث احتشد المئات من طلاب جامعة القاهرة المقيمين بالمدينة الجامعية فور وقوع الأحداث في حرم الجامعة، وذلك احتجاجًا على فض الاعتصام بالقوة وتضامنًا مع زملائهم المعتصمين، الذين أعلنوا عودة الاعتصام مرة أخري[٨٨]، كما احتشد المئات من طلاب الجامعة والنشطاء في اليوم التالي للتنديد بعنف الشرطة العسكرية وللمطالبة بإقالة العميد[٨٩]، وتقدم الدكتور ‘محمود خليل’ ببلاغ للنائب العام، ومذكرة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة تتضمن وقائع ما حدث خلال فض الاعتصام[٩٠]. ونتيجة للضغوط السابقة التي مارسها الطلاب عليه، اضطر ‘المجلس العسكري’ إلى الإعلان عن فتح تحقيق في واقعة فض الاعتصام والتي أدت الي إصابة بعض الطلاب واحتجاز بعض أعضاء هيئة التدريس والطلاب لبعض الوقت[٩١]، ولم تظهر أية نتائج للتحقيق للرأي العام.

لم تنته حركة الطلاب الاحتجاجية بعد فض الاعتصام بالقوة علي يد الشرطة العسكرية، حيث عادوا للاعتصام مرة أخرى وبصورة أقوى.

٢- "مذبحة ‘ماسبيرو’"

انشغل طلاب الجامعات المصرية خلال الفصل الدراسي اللاحق للثورة مباشرة، في العمل على قضية رئيسية وهي إقالة القيادات الجامعية، ولم يتطرقوا تقريبًا لقضايا الثورة وإدارة ‘المجلس العسكري’ للبلاد والتي كانت مشتعلة آنذاك خارج أسوار الجامعة، وعقب بداية السنة الدراسية الجديدة، وخصوصًا يوم ٩ أكتوبر ٢٠١٢، وقعت أحداث كبرى جعلتهم يهتفون من جديد ضد "العسكر"، حيث خرجت في هذا اليوم مسيرة من منطقة شبرا واتجهت لمبنى الاذاعة والتليفزيون بـ‘ماسبيرو’، للتنديد بهدم ‘كنيسة الماريناب’ بأسوان، إلا أنَّ "قوات من الجيش هاجمت المتظاهرين السلميين بعنف مفرط مما أدى الي مقتل ٢٤ متظاهرًا دهسًا بالدبابات أو برصاص الجيش، بالإضافة الى ثلاثة مفقودين"[٩٢]. وبدأ تحرك الطلاب من جديد ضد "العسكر"، فبالإضافة الي المشاركة الطلابية في المظاهرات والمسيرات التي نظِّمت خارج أسوار الجامعة نظم ‘طلاب ٦ ابريل’ وحركة ‘تحرير’ وقفة صامتة حدادًا على "شهداء ماسبيرو" وللمطالبة بالقصاص من المتسببين في الأحداث. وكانت الحركة نفسها قد نظمت أمسية أمام الجامعة في اليوم السابق لهذه الوقفة للتنديد بالأحداث

٨٦. جريدة ‘الشروق’، «فض اعتصام ‘إعلام’ بالقوة»، العدد (٧٨٣)، ص (٥)، ٢٥ مارس ٢٠١٢.

٨٧. المادة ١٤ من ‘إعلان كمبالا بشأن الحرية الفكرية والمسؤولية الاجتماعية ١٩٩٠’ تنص على الآتي: «لا تنشر الدولة أي قوات عسكرية أو قوات الدفاع المدني أو قوات الأمن أو المخابرات أو أي قوات مشابهة داخل مباني وأراضي المؤسسات التعليمية، وفي حالة ما إذا كان نشر هذه القوات ضروريًا من أجل حماية الحياة والممتلكات ففي هذه الحالة تُراعى الشروط التالية: (أ) أن يكون هناك خطر واضح على الحياة والممتلكات؛ (ب) أن يكون رئيس المؤسسة المعنية قد قدم دعوة خطية بهذا المعنى؛ (ج) أن تتم الموافقة على مثل هذه الدعوة من قبل لجنة قائمة منتخبة من المجتمع الأكاديمي تُشكَّل لهذا الغرض».

٨٨. موقع ‘البديل’، «مئات من طلاب المدينة يجتمعون أمام كلية الاعلام للاحتجاج علي فض اعتصام زملائهم بالقوة .. ودعوات لمظاهرة حاشدة غدًا»، ٢٤ مارس ٢٠١١، متاح على الرابط:

http://bit.ly/UCVffu

٨٩. موقع ‘البديل’، «مئات الطلاب والأساتذة والاعلاميين يتظاهرون أمام اعلام القاهرة احتجاجًا على اعتداء الجيش على الطلاب»، ٢٤ مارس ٢٠١١، متاح على الرابط:
http://bit.ly/QdhTtH

٩٠. موقع ‘البديل’، «بلاغ من استاذ بكلية الإعلام الي ‘المجلس العسكري’ والنائب العام حول وقائع الاعتداء عليه وفض اعتصام الطلاب بالقوة»، ٢٤ مارس ٢٠١١، متاح على الرابط:

http://bit.ly/W7pS8h

٩١. جريدة ‘الدستور’، «الجيش يحقق في واقعة فض اعتصام طلاب اعلام القاهرة بالقوة»، العدد (١٢٧٦)، ص (١٦)، ٢٥ مارس ٢٠١١.

٩٢. موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، «مقال عن أحداث ماسبيرو»، متاح على الرابط:

http://bit.ly/rsxUEX

ولتحليل لتغطية التليفزيون الرسمي على الأحداث، انظر أيضًا: مؤسسة حرية الفكر والتعبير، "ماسبيرو مجرمًا .. بين التحريض السياسي علي العنف والطائفية وتضليل الرأي العام"، متاح على الرابط:

http://bit.ly/rWssMw

وللمطالبة بتطهير الاعلام[٩٣]، كما شاركت معظم الحركات الطلابية في جامعة القاهرة في تنظيم معرض طلابي، لفضح الانتهاكات التي مارسها "الجيش" في "مذبحة ماسبيرو"، عن طريق عرض صور للأحداث، بالإضافة لرسومات 'الجرافيتي' علي جدران الجامعة لنفس الغرض وللمطالبة بمحاسبة المتسببين في "قتل مواطنين مصريين عزل"[٩٤]. وفي جامعة حلوان، نظم الطلاب الاشتراكيون الثوريون حلقات نقاش في الجامعة حول الأحداث لفضح انتهاكات العسكر ضد المتظاهرين[٩٥]، كما نظم طلاب حركة 'مقاومة' بالجامعة عروض فيديو تبيِّن "دهس مدرعات الجيش للمتظاهرين"، بالإضافة إلي تنظيم معرض للتنديد بالأحداث، وللمطالبة "بالقصاص للشهداء"[٩٦]، وانتشرت الفعاليات الطلابية المنددة بالأحداث في الجامعات المصرية المختلفة.

٣- أحداث 'محمد محمود'

اشتعلت أحداث 'محمد محمود' بسبب "قيام قوات من الأمن المركزي بفض اعتصام أهالي الشهداء ومصابي ثورة الخامس والعشرين من يناير" بميدان التحرير يوم ١٩ نوفمبر ٢٠١١، مما أدى إلى نزول المتظاهرين بأعداد كبيرة الي الميدان، مما أسفر عن اشتباكات ضخمة بين المعتصمين وبين قوات الشرطة استمرت لعدة أيام وأوقعت عددًا كبيرًا من الشهداء والمصابين[٩٧]، وتحولت المظاهرات التي بدأت تنديدًا بعنف الشرطة إلي مظاهرات مناوئة 'للمجلس العسكري' ومطالبته بتسليم السلطة للمدنيين، وكان طلاب الجامعات في موقع القلب من هذه الأحداث.

وفي يوم ٢١ نوفمبر، واصلت المسيرات الطلابية التدفق على ميدان التحرير لليوم الثاني، حيث توجه عدد من طلاب جامعتي القاهرة وعين شمس في مسيرات حاشدة نحو ميدان التحرير.

وتظاهر الآلاف من طلاب الجامعات الأخرى تنديدًا "بقمع قوات الأمن المركزي والشرطة العسكرية للمتظاهرين"، مطالبين بوضع جدول زمني لتسليم السلطة للمدنيين بحد أقصى نهاية ابريل ٢٠١٢، وإقالة حكومة 'عصام شرف' وإعادة هيكلة وزارة الداخلية[٩٨].

ففي جامعة أسيوط نظم أكثر من ٣٠٠٠ طالب بالجامعة مسيرة حاشدة طافت الجامعة ثم انطلقت الي شوار مدينة أسيوط مرددين هتافات ضد 'المجلس العسكري' ووزير الداخلية ورئيس الوزراء مثل "يسقط حكم العسكر"، مطالبين "بإقالة الحكومة وإنهاء سلطة 'المجلس العسكري'"[٩٩].

وفي جامعة المنوفية شارك الطلاب في مظاهرات بالمحافظة للتنديد بالأحداث والمطالبة "بإقالة 'المجلس العسكري' وتعيين مجلس مدني مؤقت لإدارة شؤون البلاد"[١٠٠].

وفي جامعة أسوان شارك العشرات من طلاب الجامعة في مظاهرة للتنديد بالعنف الذي استُخدم ضد المعتصمين[١٠١].

وفي جامعة بني سويف، شارك أكثر من ٣٠٠٠ طالب في مسيرة داخل الجامعة للمطالبة بإسقاط 'المجلس العسكري' وتسليم الحكم لسلطة مدنية منتخبة، مرددين هتافات ضد المشير 'طنطاوي' و'المجلس العسكري'[١٠٢].

٩٣. جريدة 'الشروق'، «وقفة احتجاجية طلابية أمام جامعة القاهرة ضد أحداث ماسبيرو»، ١٦ اكتوبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://bit.ly/TLFheF

٩٤. شهادة الطالب 'محمد حسين'، منسق حركة 'مقاومة' بجامعة القاهرة.

٩٥. شهادة 'محمود نوار'، عضو طلاب 'الاشتراكيين الثوريين' بجامعة حلوان.

٩٦. شهادة 'حليم حنيش'، عضو حركة 'مقاومة' بجامعة حلوان.

٩٧. للاطلاع علي مقال أكثر تفصيلًا عن أحداث ماسبيرو بموقع ويكيبديا، انظر الرابط:
http://bit.ly/vrR1XV

٩٨. جريدة 'التحرير'، « طلاب الجامعات .. راجعين تاني للتحرير»، العدد (١٣٤)، ص (٥)، ٢٢ نوفمبر ٢٠١١.

٩٩. جريدة 'الأخبار'، «مظاهرات شبابية بأسيوط تطالب بإقالة الحكومة»، العدد (١٨٥٩٧)، ص (٧)، ٢٢ نوفمبر ٢٠١١.

١٠٠. جريدة 'الوفد'، «مظاهرات حاشدة في المنوفية للتنديد بمجزرة التحرير»، العدد (٧٧٢٢)، ص (٧)، ٢٣ نوفمبر ٢٠١١.

١٠١. جريدة 'الوفد'،«مسيرات في أسوان للتضامن مع 'التحرير'«، العدد (٧٧٢٢)، ص (٦)، ٢٣ نوفمبر ٢٠١١.

١٠٢. جريدة 'الأخبار'، «مظاهرات لطلاب جامعة بني سويف تضامنًا مع متظاهري التحرير»، العدد (١٨٥٩٨)، ص (٧)، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٢.

وفي جامعة المنصورة نظم العديد من الحركات الطلابية مسيرة "للرفض والتنديد"، تضامنًا مع متظاهري التحرير، وخرجت المسيرة من الجامعة الي شوارع المحافظة[١٠٣].

وانتهت أحداث 'محمد محمود' يوم ٢٥ نوفمبر ٢٠١١، وكان من نتائجها إقالة حكومة 'عصام شرف' وتكليف 'كمال الجنزوري' بتشكيل حكومة جديدة، وإعلان 'المجلس العسكري' عن جدول زمني واضح لتسليم السلطة للمدنيين.

٤- أحداث مجلس الوزراء

في ١٦ ديسمبر ٢٠١١، قامت قوات الشرطة العسكرية المنتشرة في محيط مجلس الشعب لحمايته، "باختطاف أحد المعتصمين أمام مجلس الوزراء والاعتداء عليه بالضرب المبرح مما أدى لإصابته اصابات بالغة، وأدى ذلك التصعيد غير المبرر من قبل قوات من الجيش الي نشوب اشتباكات بينهم وبين المعتصمين استمرت لعدة أيام وكان من نتيجتها سقوط أكثر من ١٥ شهيد وإصابة المئات من المتظاهرين"[١٠٤].

وفي اليوم الأول للأحداث لقي 'علاء عبد الهادي'، الطالب بالسنة الخامسة بكلية الطب بجامعة عين شمس، مصرعه أثناء إسعافه للمصابين في الأحداث، مما أدى الى اشتعال الجامعات، حيث انطلق أكثر من ٣ آلاف طالب من جامعة عين شمس، في اليوم التالي لوفاة زميلهم، في مسيرة إلي وزارة الدفاع "لتأبين الشهيد"، وبالمصادفة كان اللواء 'حسن الرويني'، قائد المنطقة المركزية العسكرية في طريقه إلي وزارة الدفاع فقام الطلاب بمحاصرة سيارته هاتفين "يا رويني قول الحق .. قتلت علاء ولا لأ"، كما رفع أحد الطلاب حذاءه في وجهه[١٠٥].

وفي جامعة المنصورة، تظاهر المئات من طلاب الجامعة احتجاجًا على "الانتهاكات الشديدة التي مارستها قوات الجيش ضد المتظاهرين" مرددين "يسقط يسقط حكم العسكر"[١٠٦].

وفي جامعة القاهرة انطلقت مسيرة انضم لها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للمطالبة بالإفراج عن 'هند نافع'، المعيدة بكلية التربية بجامعة بنها، والمحتجزة على خلفية الأحداث، كما قرر مجموعة من الطلاب المحتجين عدم الاتجاه للتحرير والاعتصام بالجامعة تضامنًا مع مطالب التحرير[١٠٧].

وفي نفس الوقت استمرت مسيرات جامعة عين شمس المتجهة إلي وزارة الدفاع حيث شارك في المسيرة التي انطلقت لليوم الثالث على التوالي حوالي ٢٠٠٠ طالب من الكليات المختلفة تنديدًا "باستشهاد زميلهم 'علاء عبد الهادي'" وإصابة الطالب 'محمد مصطفي'، بكلية الهندسة، بطلق ناري نافذ في نفس الأحداث، وطالبوا بتقديم قتلة زميلهم الي المحاكمة، وأعلنوا الاعتصام بالجامعة وتنظيم مسيرات يومية الي وزارة الدفاع حتى تسليم السلطة للمدنيين[١٠٨].

في اليوم التالي لهذه المسيرة توفي الطالب 'محمد مصطفى' متأثرًا بجراحه، مما دفع الطلاب الي الانطلاق في مسيرة جديدة من مسجد 'رابعة العدوية' حيث كانوا يشيعون جثمانه الي وزارة الدفاع هاتفين "يسقط يسقط حكم العسكر .. احنا الشعب الخط الأحمر"، ومطالبين "بالقصاص لزملائهم الشهداء"[١٠٩].

وردًا على مصرع العديد من زملائهم، دشن عدد من الطلاب صفحة على موقع التواصل الاجتماعي باسم "حركة طلاب مصر ضد حكم

١٠٣. جريدة 'روز اليوسف'، «مسيرة 'للرفض والتنديد' في المنصورة»، العدد (١٩٦٦)، ص (٤)، ٢٤ نوفمبر ٢٠١١.
١٠٤. للاطلاع على المزيد من التفاصيل عن أحداث مجلس الوزراء، انظر مقال «أحداث مجلس الوزراء» بموقع ويكيبديا، متاح على الرابط: http://bit.ly/MUZyvR
١٠٥. جريدة 'التحرير'، «جنازة الشهيد 'علاء' تحاصر اللواء 'الرويني'»، العدد (١٦٩)، ص (٣)، ١٨ ديسمبر ٢٠١١.
١٠٦. جريدة 'روز اليوسف'، «طلاب المنصورة يتظاهرون ضد 'المجلس العسكري'»، العدد (١٩٨٧)، ص (٢)، ١٩ ديسمبر ٢٠١١.
١٠٧. جريدة 'التحرير'، «الغضب الجامعي يتواصل تضامنًا مع الشهداء»، العدد (١٧٣)، ص (٢)، ٢ ديسمبر ٢٠١١.
١٠٨. جريدة 'المصري اليوم'، «طلاب عين شمس ينظمون مسيرة جديدة لوزارة الدفاع بسبب أحداث التحرير»، العدد (٢٧٤٨)، ص (٣)، ٢٢ ديسمبر ٢٠١١.
١٠٩. جريدة 'الدستور'، «مسيرة حاشدة لجامعة عين شمس لتشييع جثمان شهيد الهندسة»، العدد (١٥٤٩)، ص (٤)، ٢٣ ديسمبر ٢٠١١.

العسكر" وقالوا فيها انهم قرروا الاتحاد مع جميع الطلاب لتأسيس قوة طلابية "تقف في وجه الطغيان وتنادي بالحق"[١١٠].

٥- الذكرى الأولى للثورة

بعد أن انتهت أحداث مجلس الوزراء بدأ الحديث عن إحياء الذكرى الأولى لثورة الخامس والعشرين من يناير، وفي هذا السياق، أصدر اتحاد طلاب جامعة عين شمس بيانًا يحمِّل 'المجلس العسكري' المسؤولية عن مقتل زملائهم، مطالبين بتقديم قتلة المتظاهرين عن كل أحداث الثورة حتى أحداث مجلس الوزراء الي المحاكمة، والإفراج عن الطلاب المعتقلين على خلفية أحداث ثورية[١١١].

كما نظم طلاب القوى السياسية بجامعة القاهرة معرضًا بعنوان "عسكر كاذبون" في منتصف شهر يناير، لعرض "انتهاكات 'المجلس العسكري' ضد المتظاهرين السلميين في أحداث 'محمد محمود' ومجلس الوزراء"[١١٢].

وفي جامعة عين شمس، حاول عميد كلية الحقوق منع الطلاب من تنظيم نفس العروض الخاصة "بانتهاكات العسكر"، إلا أن رئيس الجامعة السابق الدكتور 'علاء فايز' سمح لهم بإقامته[١١٣].

ودعا اتحاد الطلاب في جامعتي القاهرة وعين شمس ومجموعات طلابية في جامعات القاهرة وعين شمس وحلون والأزهر، إلي النزول للمشاركة في المظاهرات التي ستخرج من الجامعات الى ميدان التحرير في الذكرى الأولى للثورة للمطالبة بسرعة تسليم السلطة الي حكم مدني وسرعة القصاص العادل من "قتلة الثوار"[١١٤]. وبالفعل خرجت مسيرات ضخمة من مختلفة الجامعات في هذا اليوم، حيث انطلقت مسيرة حاشدة من جامعة القاهرة شارك فيها الطلاب وبعض أعضاء هيئة التدريس مطالبين بسرعة تسليم السلطة للمدنيين وعودة الجيش لثكناته وتقديم كل المسؤولين عن قتل المتظاهرين من الشرطة والجيش للمحاكمة، وإسقاط المحاكمات العسكرية للمدنيين[١١٥]. وفي جامعة الإسكندرية انطلقت ثلاث مسيرات من أمام كليات الهندسة والعلوم والتجارة وتجمع المتظاهرون أمام مبني إدارة الجامعة مرددين هتاف "يسقط يسقط حكم العسكر" وغيرها من الهتافات المناوئة 'للمجلس العسكري'[١١٦].

وخرج الطلاب مرة اخرى في ذكرى 'جمعة الغضب'، حيث انطلقت مسيرة ضخمة من جامعة القاهرة متجهة الي التحرير للمطالبة بنقل السلطة إلي سلطة مدنية منتخبة ورحيل 'المجلس العسكري' عن الحكم متهمينه بمحاولة إجهاض الثورة وحماية نظام 'مبارك'[١١٧]. وفي الثلاثاء التالي، قرر طلاب جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان والزقازيق الخروج في مسيرات من الجامعات الي ميدان التحرير تحت عنوان "لا دستور تحت حكم العسكر"، لرفض وضع الدستور أثناء حكم 'المجلس العسكري' للبلاد[١١٨].

٦- "مجزرة بورسعيد"

وقعت "مجزرة استاد بورسعيد" يوم ١ فبراير ٢٠١٢، بعد مباراة لكرة القدم بين فريقي النادي الأهلي والمصري البورسعيدي، وراح ضحيتها ٧٤ من مشجعي النادي الأهلي[١١٩]. وكان لطلاب الجامعات، الذين كان زملاؤهم من بين الضحايا، ردود أفعال قوية.

١١٠. جريدة 'الشروق'، «طلاب ضد العسكر تطالب بالتحقيق في أحداث مجلس الوزراء «، العدد (١٠٥٨)، ص (٤)، ٢٥ ديسمبر ٢٠١١.
١١١. جريدة 'الأهرام'، «اتحاد طلاب جامعة عين شمس يحمل 'المجلس العسكري' مسؤولية قتل زملائه»، ٣ يناير ٢٠١٢.
١١٢. جريدة 'الشروق'، «معرض متنقل في جامعة القاهرة يعرض انتهاكات العسكر»، العدد (١٠٨١)، ص (٥)، ١٧ يناير ٢٠١٢.
١١٣. جريدة 'المصري اليوم'، «عميد حقوق عين شمس يمنع عرض 'كاذبون' ورئيس الجامعة يسمح بإقامته بعد تظاهر الطلاب»، العدد (٢٧٧٦)، ص (١٨)، ١٩ يناير ٢٠١٢.
١١٤. جريدة 'التحرير'، «الجامعات تستكمل الثورة»، ٢٤ يناير ٢٠١٢.
١١٥. جريدة 'الشروق'، «طلاب الجامعات: السياسة مش للجيش»، العدد (١٠٩٠)، ص (٧)، ٢٦ يناير ٢٠١٢.
١١٦. جريدة 'الشروق'، «'٣' مسيرات لطلاب الجامعة»، العدد (١٠٩٠)، ص (٧)، ٢٦ يناير ٢٠١٢.
١١٧. جريدة 'التحرير'، «طلاب الجامعة: من المسلة للتحرير .. رايحين نسقط المشير»، العدد (٢١١)، ص (٣)، ٢٩ يناير ٢٠١٢.
١١٨. جريدة 'المصري اليوم'، «طلاب الجامعات ينظمون مسيرات تحت شعار 'لا دستور تحت حكم العسكر'«، العدد (٢٧٨٧)، ص (٤)، ٣٠ يناير ٢٠١٢.
١١٩. للاطلاع على المزيد من التفاصيل حول الموضوع، انظر مقال «أحداث ستاد بورسعيد» على موقع ويكيبديا، متاح على الرابط: http://bit.ly/z1iDjg

ففي هذا السياق نظم المئات من طلاب جامعة عين شمس في اليوم التالي للأحداث مسيرة إلي وزارة الدفاع للمطالبة برحيل 'المجلس العسكري' وتشكيل لجنة فورية من أعضاء مجلس الشعب تختص بجميع الشؤون والإجراءات التي يستلزمها إجراء العملية الانتخابية، وعدم وضع الدستور تحت حكم 'المجلس العسكري' ومحاكمة المتسببين في الأحداث[١٢٠].

ونظم المئات من طلاب الجامعة الأمريكية مظاهرة حاشدة في مقر الجامعة بالتجمع الخامس منددين بمصرع زميلهم 'عمر محسن' في أحداث بورسعيد، ومطالبين بمحاكمة المشير 'طنطاوي'، وأعلن طلاب الجامعة الألمانية الحداد بسبب مصرع زميلهم 'كريم خزام'[١٢١].

وفي جامعة الزقازيق، هاجم طلاب الجامعة محافظ الشرقية أثناء حضوره حفل تأبين الطالب 'محمود سليمان' أحد ضحايا الأحداث، مطالبينه بالاستقالة من منصبه، مما اضطره للانسحاب من المكان[١٢٢].

وفي جامعة القاهرة، تحول حفل تأبين أحد طلاب الجامعة إلي مظاهرة حاشدة داخل الجامعة اتجهت بعد ذلك للتحرير للمطالبة بتسليم السلطة ومحاكمة المسؤولين عن "قتل الثوار"[١٢٣].

واستمرت الفعاليات الطلابية الاحتجاجية تنديدًا بأحداث بورسعيد، وللمطالبة برحيل 'المجلس العسكري'، إلى أن دعا الطلاب لإضراب مع بداية النصف الثاني من السنة الدراسية للمطالبة بتسليم السلطة للمدنيين.

٧- إضراب ١١ فبراير

قبل بداية الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية ٢٠١٢/٢٠١١، دعا العديد من الحركات الطلابية إلى إضراب عام عن الدراسة في كافة الجامعات المصرية في ١١ فبراير ٢٠١٢ – ذكرى تنحي 'مبارك' – والتي صادفت أول أيام الدراسة لهذا الفصل الدراسي، وذلك للمطالبة بتسليم الحكم لسلطة مدنية[١٢٤].

وقبل الإضراب بأيام معدودة أعلنت مجموعات وحركات طلابية في ٢٢ جامعة المشاركة في الإضراب، وهي جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان وطنطا والإسكندرية والمنصورة والنيل والألمانية والأمريكية والبريطانية و٦ أكتوبر والمعهد التكنولوجي بالعاشر من رمضان وأكاديمية طيبة وأكاديمية الشروق وجامعة الأهرام الكندية واتحاد طلاب جامعة مودرن للعلوم والفنون والأكاديمية الحديثة بالمعادي والمعهد العالي للسينما والأكاديمية البحرية[١٢٥]. وفي اليوم التالي أعلن اتحاد طلاب كلية هندسة البترول والتعدين بالسويس تضامنه ومشاركته في الإضراب واستمرارهم فيه حتى يتم الاعلان عن جدول واضح لتسليم السلطة[١٢٦]، كما أعلنت مجموعات طلابية في عدة جامعات أخرى انضمامها للإضراب، وهي جامعات بنها وطنطا والمنوفية وكفر الشيخ والمنصورة ودمنهور وقناة السويس وأسيوط والفيوم وجنوب الوادي والزقازيق وبني سويف وبورسعيد وسوهاج[١٢٧].

وفي الوقت الذي أعلنت فيه معظم الحركات السياسية بالجامعات المصرية مشاركتها في الإضراب، قرر طلاب 'الإخوان المسلمين' المقاطعة بناءً على قرار الجماعة الرافض للإضراب[١٢٨]، ولكن في نفس الوقت أصدر طلاب 'الإخوان المسلمين' في جامعة القاهرة بيانًا،

١٢٠. جريدة 'الدستور'، «مسيرة طلابية حاشدة بعين شمس لوزارة الدفاع للمطالبة برحيل 'المجلس العسكري'«، العدد (١٥٩١)، ص (٤)، ٣ فبراير ٢٠١٢.
١٢١. جريدة 'الشروق'، «حداد في الجامعات على فراق 'عمر وكريم'«، العدد (١٠٨٩)، ص (٣)، ٣ فبراير ٢٠١٢.
١٢٢. جريدة 'المصري اليوم'، «'أولتراس أهلاوي' يهاجم محافظ الشرقية في تأبين شهيد .. و'عزازي' يغادر غاضبًا»، العدد (٢٨١٣)، ص (١)، ٤ فبراير ٢٠١٢.
١٢٣. جريدة 'التحرير'، «غليان في جامعة القاهرة ضد 'المجلس العسكري'«، العدد (٢١٨)، ص (٩)، ٥ فبراير ٢٠١٢.
١٢٤. جريدة 'الشروق'، «اتحادات طلابية تعلن العصيان المدني في ١١ فبراير»، العدد (١١٠٠)، ص (٤)، ٥ فبراير ٢٠١٢.
١٢٥. جريدة 'المصري اليوم'، «إضراب عن الدراسة في ٢٢ جامعة يوم ١١ فبراير، ومسيرات في ساحات الجامعات»، العدد (٢٧٩٥)، ص (٧)، ٧ فبراير ٢٠١٢.
١٢٦. جريدة 'الأخبار'، «اتحاد كلية هندسة البترول بالسويس يعلن مشاركته في الاضراب»، ٨ فبراير ٢٠١٢.
١٢٧. جريدة 'نهضة مصر'، «٢ مليون عامل و٣٦ جامعة ينضمون لاضراب ١١ شباط/فبراير»، العدد (٢٤٤٨)، ص (٣).
١٢٨. موقع 'البديل'، «'الإخوان' ترفض إضراب ١١ فبراير .. وتحذر: دعوة فتاكة لتفكيك الدولة»، ٧ فبراير ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://bit.ly/Sxrff٠

بعنوان "وفاءً لشهداء مصر وشهداء جامعتنا"، دعوا فيه الطلاب للمشاركة في إضراب ١١ فبراير للمطالبة بتسليم السلطة لرئيس مدني منتخب، وإقالة حكومة 'الجنزوري'، والمحاكمة العاجلة "لقتلة الثوار"[١٢٩].

وكما كانت مواقف الحركات الطلابية متباينة، كذا كانت مواقف الاتحادات الطلابية، حيث دعا اتحاد طلاب مصر – وقتها – في بيان بعنوان "نفد صبرنا" جميع طلاب الجامعات للإضراب بدءًا من ١١ فبراير للمطالبة بتسليم السلطة للمدنيين، محمِّلين 'المجلس العسكري' مسؤولية الأحداث المأساوية التي وقعت خلال الفترة الانتقالية، وختموا بيانهم بالهتاف ضد حكم 'المجلس العسكري': "يسقط يسقط حكم العسكر"[١٣٠].

ويُعتبر هذا البيان الموقفَ السياسي الأبرز والأهم لاتحاد طلاب مصر، الذي عاد لممارسة دوره بعد ٣٤ عامًا من إلغائه بإقرار 'لائحة ١٩٧٩' في عهد الرئيس 'السادات'.

إلا أنَّ اتحاد طلاب جامعة المنصورة أعلن عدم مشاركته في الإضراب لأنه اعتبر أنَّ الإضراب في هذا التوقيت ليس في صالح البلاد[١٣١]، كما نفى اتحاد طلاب جامعة الأزهر الأخبار التي تداولتها بعض وسائل الاعلام عن مشاركته في الإضراب ودعا الطلاب الي "عدم الانجرار وراء تلك الأهواء التي تدعو إلي اسقاط مؤسسات الدولة"[١٣٢].

وبالرغم من أن الإضراب لم يلاق النجاح الكامل في كل الجامعات المصرية، فإنَّ الحركة الطلابية الاحتجاجية ضد 'المجلس العسكري' في ذلك اليوم لم تفشل، ففي جامعات القاهرة الكبرى، خرج الآلاف من الطلاب في مختلف الجامعات للمطالبة بتسليم السلطة فورًا للمدنيين.

ففي جامعة القاهرة، خرجت مظاهرات من معظم الكليات وطافت الجامعة بملابس سوداء، ولافتات مكتوب عليها "حداد"، "لا للخروج الآمن للمجلس العسكري"، "لا دستور تحت حكم العسكر"، "لا انتخابات تحت حكم العسكر"، ووزعوا بيانًا بعنوان "عصيان مدني" للمطالبة برحيل 'المجلس العسكري' عن السلطة وإقالة النائب العام والقصاص العادل من "قتلة الشهداء" منذ اندلاع الثورة حتى أحداث بورسعيد[١٣٣].

وفي جامعة عين شمس، خرجت مسيرة حاشدة طافت الجامعة وانطلقت إلى خارج أسوار الجامعة، رافعةً نفس المطالب التي رفعها طلاب جامعة القاهرة، كما وزعت بيانًا يرد على الاتهامات الموجهة ضد الإضراب[١٣٤].

وفي جامعة حلوان، التي بدأت الدراسة بها متأخرة يومًا عن باقي الجامعات، نظم أكثر من ٢٠٠٠ طالب مسيرة داخل الحرم الجامعي تحت شعار "لا دستور ولا انتخابات تحت حكم العسكر، ولا خروج آمن 'للمجلس العسكرى'"، وتصادف وجود وزير التعليم العالي بالجامعة مع مظاهرة الطلاب، فهتفوا ضده قائلين "حكومة عسكر لازم ترحل مع العسكر"، مما اضطر الوزير للخروج من الباب الخلفي للجامعة[١٣٥].

١٢٩. موقع 'الوفد'، «طلاب الاخوان يشاركون في اضراب الجامعات»، ١٠ فبراير ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://bit.ly/xSafQM

١٣٠. موقع 'الجزيرة توك'، «التصعيد.. اضراب عام»، ٦ فبراير ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://bit.ly/T5RZ9y

١٣١. موقع 'إخوان الدقهلية'، «اتحاد طلاب جامعة المنصورة: لن نشارك في إضراب ١١ فبراير .. ومصلحة مصر أولاً»، ٧ فبراير ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://bit.ly/S٢PN١g

١٣٢. موقع 'إخوان أون لاين'، «اتحاد طلاب الأزهر ينفي مشاركته في إضراب ١١ فبراير»، فبراير ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://bit.ly/ybeFqE

١٣٣. جريدة 'الشروق'، «التلامذة يحفظون ماء وجه الداعين إلى العصيان المدني»، العدد (١١٠٧)، ص (٥)، ١٢ فبراير ٢٠١٢.

١٣٤. المرجع نفسه.

١٣٥. جريدة 'الشروق'، «في ثاني أيام الإضراب .. الجامعات الغاضبة تهدد بالتصعيد»، العدد (١١٠٨)، ص (٧)، ١٣ فبراير ٢٠١٢.

كما شارك طلاب جامعات الأقاليم في الإضراب، ففي جامعة الإسكندرية شاركت ١٢ حركة وأسرة طلابية في فعاليات الإضراب أمام كليات الهندسة والحقوق والتجارة[١٣٦]. وفي جامعة المنصورة نظم المئات من طلاب الجامعة مسيرة طافت أنحاء الجامعة[١٣٧]. وفي جامعة دمنهور، تظاهر العشرات أمام مبنى كلية التجارة استجابة منهم لدعوات الإضراب. وفي جامعة الزقازيق، نظمت الحركات السياسية بالجامعة 'سلاسل ثورية' بامتداد الشوارع الرئيسية للجامعة للتنديد بمصرع زميلهم 'محمود سليمان'، فقيد كلية الهندسة بأحداث بورسعيد[١٣٨]. وفي جامعة بورسعيد أعلنت بعض الحركات الطلابية بالجامعة مشاركتها في الإضراب للمطالبة بتسليم 'المجلس العسكري' للسلطة[١٣٩]. وفي جامعة القناة، نظم عدد من الحركات الطلابية بالجامعة وقفة احتجاجية ضد 'المجلس العسكري' تطالبه بتسليم السلطة والتحقيق الفوري في أحداث بورسعيد وما قبلها من أحداث الثورة[١٤٠]. وفي جامعة طنطا نظم المئات من طلاب جامعة طنطا وقفة احتجاجية داخل ساحة الجامعة للتنديد بسياسة 'المجلس العسكري' وتطالبه بتسليم السلطة[١٤١]. وفي جامعة بنها، نظم العشرات من طلاب الجامعة وقفات احتجاجية في معظم الكليات ورددوا هتافات منددة باستمرار حكم 'المجلس العسكري' ومطالبين بضرورة تسليم السلطة لإدارة مدنية[١٤٢]. وفي جامعة كفر الشيخ، التي بدأت فيها الدراسة يوم ١٢ فبراير، غاب عدد كبير من الطلاب عن محاضراتهم استجابة لدعوة الإضراب، وقال 'محمد الخولي'، منسق اتحاد الطلاب الأحرار بالجامعة، أن مطالبهم هي "الحرية والعدالة الاجتماعية وعودة العسكر الى ثكناتهم"[١٤٣].

وفي الجامعات الخاصة، استجابت إدارة الجامعة الامريكية لرغبة الطلاب في الإضراب وأعلنت إلغاء محاضراتها لمدة يومين، وأعلن الطلاب أنهم سيستغلون وقت تعليق الدراسة في عقد حلقات وندوات نقاشية عن الوضع السياسي في مصر، وأكد أعضاء اتحاد الطلاب أنهم سيبدأون أنشطتهم في اليوم الثاني للإضراب بعرض "عسكر كاذبون"، ثم يعقدون لقاءات مع الأساتذة الداعمين للإضراب وبعض النشطاء السياسيين[١٤٤]. وشارك المئات من طلاب الجامعتين الألمانية والفرنسية في الإضراب، كما نظم المئات من طلاب الجامعات الخاصة بمدينة السادس من أكتوبر مسيرة مشتركة بدأت من جامعة الأهرام الكندية ومرت بأكاديمية أخبار اليوم ثم مدينة الثقافة والعلوم وصولاً الي المعهد العالي للهندسة، واتجهت المسيرة بعد ذلك الي ميدان 'الحصري'، للمطالبة بتسليم السلطة ورحيل 'المجلس العسكري'[١٤٥].

واستمرت فعاليات الإضراب بجامعات مصر المختلفة أربعة أيام متتالية، واختتمها الطلاب بمسيرة مشتركة لطلاب من جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان، بدأت من أمام البوابة الرئيسية لجامعة عين شمس متجهة الي وزارة الدفاع للمطالبة بسرعة تسليم السلطة الي جهة مدنية منتخبة وتحديد موعد إجراء الانتخابات الرئاسية و"القصاص العادل من قتلة الشهداء منذ اندلاع الثورة وحتى مذبحة بورسعيد"، وتطهير كل مؤسسات الدولة خاصة الداخلية والقضاء والإعلام من "فلول نظام 'مبارك'"[١٤٦].

١٣٦. جريدة 'المصري اليوم'، «'جامعات المحافظات': ١٢ حركة تشارك في الإسكندرية.. وطلاب يمتنعون عن الامتحانات والدراسة.. واستجابة محدودة في الزقازيق والمنصورة»، العدد (٢٨٠٠)، ص (٤)، ١٢ فبراير ٢٠١٢.
١٣٧. المرجع نفسه.
١٣٨. المرجع نفسه.
١٣٩. المرجع نفسه.
١٤٠. جريدة 'المصري اليوم'، «المحافظات: استمرار الاحتجاجات الطلابية ضد 'حكم العسكر' بالجامعات»، العدد (٢٨٠١)، ص (٦)، ١٣ فبراير ٢٠١٢.
١٤١. المرجع نفسه.
١٤٢. جريدة 'الشروق'، «استمرار اعتصام طلاب جامعة بنها»، العدد (١١٠٨)، ص ()٧، ١٣ فبراير ٢٠١٢.
١٤٣. جريدة 'الشروق'، «جامعة كفر الشيخ في أول العصيان»، العدد (١١٠٨)، ص (٧)، ١٣ فبراير ٢٠١٢.
١٤٤. جريدة 'المصري اليوم'، «الجامعة الأمريكية تلغي المحاضرات اليوم وغدًا للمشاركة في الاضراب»، العدد (٢٨٠٠)، ١٢ فبراير ٢٠١٢.
١٤٥. جريدة 'التحرير'، « الاضرابات للطلبة فقط»، ص (٧)، ١٣ فبراير ٢٠١٢.
١٤٦. جريدة 'الدستور'، «مسيرة طلابية من مسجد النور لمقر الدفاع للمطالبة بتسليم السلطة والأمن يغلق الشوارع»، العدد (١٦٠٣)، ص (٣)، ١٥ فبراير ٢٠١٢.

٨- يوم الطالب العالمي

كانت الموجة الجديدة التي تبناها طلاب مصر ضد سلطة 'المجلس العسكري'، بعد موجة إضراب ١١ فبراير، هي مظاهرات يوم الطالب العالمي، ٢١ فبراير ٢٠١٢، حيث دعت العديد من الحركات الطلابية إلي تجديد الفعاليات الاحتجاجية بالتزامن مع ذكرى يوم الطالب العالمي. وأصدر اتحاد طلاب جامعة عين شمس بيانًا أكد فيه أن الخطوات التصعيدية مستمرة طالما لم تتحقق مطالب الإضراب، ودعا الطلاب للمشاركة في الفعاليات التي ستقام في ٢١ فبراير[١٤٧]. وقبل التاريخ المحدد بيوم، أعلن طلاب الحركات السياسية والاتحادات الطلابية الداعين لمظاهرة يوم الطالب العالمي عن خريطة التحرك الاحتجاجي، حيث نظموا في كل من جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان مسيرة داخل حرم الجامعة، ثم تحركت المسيرات الثلاث لتلتقي فوق 'كوبري عباس'، حيث وقف الطلاب المشاركون بالمسيرة دقيقة "حدادًا على أرواح الشهداء"، ثم انطلقت المسيرة المشتركة بعد ذلك إلي مجلس الشعب لعرض مطالب طلاب مصر عليه، والتي تتمثل في المطالبة برحيل 'المجلس العسكري' ومحاسبة أعضائه وإقالة النائب العام وإقرار قانون لمحاكمة كل المتورطين في "قتل الثوار" وإصدار قانون يكفل مجانية التعليم في جميع المؤسسات التعليمية الحكومية[١٤٨]. وشكل الطلاب لجنة ممثلة للقوى الداعية والمنظمة للمسيرة وعرضت بالفعل مطالبهم على لجنة الشباب بمجلس الشعب.

كما شارك في المسيرة عدد من طلاب جامعتي الزقازيق والأزهر والجامعتين الأمريكية والألمانية، ورفعت المسيرة مجموعة من المطالب كان أهمها تسليم السلطة للمدنيين، وتمثيل الطلاب في اللجنة التأسيسية للدستور[١٤٩].

ولم تقتصر مشاركة الطلاب في هذا اليوم على جامعات القاهرة الكبرى فقط، حيث نظم طلاب جامعة الإسكندرية مسيرة طافت الحرم الجامعي، وقدموا عرض "كاذبون" لعرض الانتهاكات المرتكبة تحت حكم 'المجلس العسكري'. وفي جامعة أسيوط نظم العشرات من الطلاب مسيرة جابت الحرم الجامعي كمشاركة في فعاليات اليوم. وفي جامعة الزقازيق، نظم المئات من الطلاب مسيرة داخل الجامعة وهم يحملون صور "الشهداء"، كما قاموا بعرض فيلم يعرض الانتهاكات المرتكبة ضد الطلاب تحت حكم 'المجلس العسكري'، وطالبوا بسرعة تسليم السلطة للمدنيين. كما نظم المئات من طلاب جامعات الفيوم والمنيا والمنصورة وبورسعيد فعاليات احتجاجية ضد حكم 'المجلس العسكري' تزامنًا مع ذكرى يوم الطالب العالمي[١٥٠].

٩- 'أحداث العباسية'

بعد مظاهرات يوم الطالب العالمي، لم تتوقف المظاهرات والفعاليات الاحتجاجية الطلابية الموجهة ضد "حكم العسكر" داخل أسوار الجامعات وخارجها، حيث شارك الطلاب في فعاليات مختلفة على خلفية 'أحداث العباسية'[١٥١]، فأعلن العديد من الحركات السياسية بجامعة عين شمس، أنهم سيتحركون في مسيرات يومية لوزارة الدفاع للمطالبة بحماية المتظاهرين السلميين المعتصمين في محيط الوزارة[١٥٢]. وأثناء الاعتصام لقي 'أبو الحسن ابراهيم'، الطالب بالفرقة الثالثة بكلية الطب، مصرعه إثر اصابته بطلق ناري في الجمجمة، وطالب اتحاد الطلاب إدارة الجامعة بتعليق الدراسة وتأجيل الامتحانات بسبب 'أحداث العباسية'[١٥٣].

وفي يوم ٤ مايو، قامت قوات من الجيش بفض اعتصام العباسية بالقوة، وألقوا القبض على عدد من الطلاب. وكرد فعل، نظم طلاب

١٤٧. جريدة 'المصري اليوم'، «هدوء مؤقت في الجامعات.. ودعوات لعودة الاحتجاجات الطلابية '٢١ فبراير'»، العدد (٢٨٠٤)، ص (١)، ١٦ فبراير ٢٠١٢.
١٤٨. جريدة 'المصري اليوم'، «الطلاب يعلنون خريطة احتجاجهم في يوم الطالب العالمي»، العدد (٢٨٠٨)، ٢٠ فبراير ٢٠١٢.
١٤٩. جريدة 'الشروق'، «رسالة الجامعات للعسكري: إحنا الطلبة مع التحرير .. ضد حكمك يا مشير»، العدد (١١١٧)، ٢٢ فبراير ٢٠١٢.
١٥٠. جريدة 'التحرير'، «من الجامعة للتحرير .. الطلبة بتحلم بالتغيير»، العدد (٢٣٥)، ٢٢ فبراير ٢٠١٢.
١٥١. للاطلاع على مزيد من المعلومات عن الأحداث، انظر مقال «أحداث العباسية» على موقع ويكيبيديا، متاح على الرابط:
http://bit.ly/T٢gqT٤
١٥٢. جريدة 'الشروق'، «مسيرات يومية لطلاب 'عين شمس' الى وزارة الدفاع احتجاجًا على ضرب المعتصمين»، العدد (١١٨٥)، ص (٥)، ٣٠ ابريل ٢٠١٢.
١٥٣. جريدة 'الدستور'، «شهيد جديد بطب عين شمس .. وتعليق الدراسة في '٣' كليات .. والغاء امتحانات كلية العلوم»، العدد (١٦٨١)، ص (٥)، ٣ مايو ٢٠١٢.

في جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان مسيرات انطلقت من الجامعات واتجهت لمجلس الشعب للمطالبة بالإفراج عن زملائهم المقبوض عليهم أثناء الأحداث[١٥٤]، ونظم طلاب جامعة الأزهر مظاهرتين إحداهما بالحرم الجامعي والأخرى بالمدينة الجامعية للمطالبة بسرعة الإفراج عن زملائهم[١٥٥]. وفي جامعة حلوان قرر طلاب حركة مقاومة الدخول في اعتصام مفتوح حتى يتم الإفراج عن طلاب الجامعة السبعة المقبوض عليهم[١٥٦]. وفي جامعة الزقازيق، تظاهر المئات من طلاب الجامعة للتنديد "بمجزرة العباسية"، ونظموا مسيرة حاشدة طافت كل أنحاء الجامعة مرددين "يسقط يسقط حكم العسكر"، ومطالبين بالإفراج الفوري عن جميع المتظاهرين المعتقلين على خلفية الأحداث[١٥٧]. وتحت ضغط الطلاب المتزايد، اضطر ‘المجلس العسكري’ للإفراج عن جميع الطلاب المقبوض عليهم على خلفية أحداث العباسية.

خلاصة

وبعد هذا الاستعراض للمحطات التسع الرئيسية في نضال الطلاب، نستطيع أن نقول إنه منذ تولي ‘المجلس العسكري’ حكم البلاد، بعد تنحي ‘مبارك’ في ١١ فبراير ٢٠١١، وحتى تسليمه السلطة لرئيس الجمهورية المعزول ‘محمد مرسي’، في ١ يوليو ٢٠١٢، كان الطلاب في مقدمة الصفوف المنددة بانتهاكات "الحكم العسكري" وانحرافه عن مسار الثورة خلال الفترة الانتقالية، كما كانوا في مقدمة المطالبين بسرعة تسليم السلطة للمدنيين.

وخلال هذه الفترة تبلورت أمام الجميع حركة طلابية شابة واعدة، أثبتت أنَّ لها ثقل في المجتمع، وأنها قادرة على التأثير في سير الأحداث المختلفة داخل أسوار الجامعة وخارجها، بعد أن كانت الحركة الطلابية قد تكلست ثم تلاشت أو كادت إبان حكم الرئيس الأسبق ‘مبارك’، نتيجة الهيمنة الأمنية التي فُرضت عليها.

١٥٤. جريدة ‘الشروق’، «الجامعات تنتفض للافراج عن الطلاب المعتقلين في أحداث العباسية»، العدد (١١٩١)، ص (٤)، ٦ مايو ٢٠١٢.
١٥٥. جريدة ‘الأهرام’، «مسيرة لطلاب الأزهر للافراج عن زملائهم»، ٧ مايو ٢٠١٢.
١٥٦. جريدة ‘الشروق’، «حلوان تعتصم للافراج عن معتقلي العباسية وتهدد باضراب عن الطعام»، العدد (١١٩٢)، ص (٥)، ٨ مايو ٢٠١٢.
١٥٧. جريدة ‘نهضة مصر’، «جامعة الزقازيق تشتعل بمظاهرات تندد بمجزرة العباسية»، العدد (٢٥٢٥)، ص (٢)، ٨ مايو ٢٠١٢.

المحور الثاني: الحركة الطلابية ضد حكم 'الإخوان المسلمين'

تمهيد

أدى الدكتور 'محمد مرسى'، المرشح الرئاسي عن 'حزب العدالة والحرية' التابع 'لجماعة الإخوان المسلمين'، اليمين الدستورية صباح السبت ٣٠ يونيو ٢٠١٢ أمام المحكمة الدستورية العليا، ليصبح بذلك أول رئيس مدني منتخب في تاريخ البلاد، مسجلا وصول 'جماعة الإخوان المسلمين' إلى سدة الحكم في مصر للمرة الأولى منذ تأسيسها قبل ما يقرب من ٨٠ عاما.

واستبق الرئيس المعزول 'محمد مرسي' أداء القسم أمام قضاة المحكمة الدستورية، بتوجيه خطاب إلى الشعب المصري من ميدان التحرير في ٢٩ يونيو ٢٠١٢، أمام مئات الآلاف من المصريين، قائلا "أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصًا على النظام الجمهوري، وأن أحترم الدستور والقانون، وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة"[١٥٨]، معلنًا بذلك بداية مرحلة جديدة .

التقى الرئيس المعزول 'محمد مرسى' ممثلين عن طلاب الجامعات، في ٥ سبتمبر ٢٠١٢، خلال المؤتمر العام الأول لاتحادات طلاب الجامعات المصرية، وحرص 'مرسي' على تأكيد حرية النشاط الطلابي بقوله "أنتم أحرار في الجامعات ولا مجال للحجر على حركتكم وفكركم ونشاطكم فتحركوا بكل الفكر والآراء بنشاط وفاعلية"، بل وتحدث عن إمكانية حضور ممثل لطلاب الجامعة لاجتماعات مجلس الجامعة التي تتعلق بشؤون الطلاب[١٥٩].

إلا أن لقاء الرئيس بالطلاب كان من بين أسباب السخط على سلطة 'الإخوان المسلمين'، فقد وجه أعضاء الحركات الطلابية نقدًا شديدًا لأسلوب تنظيم اللقاء وممارسات طلاب 'الإخوان المسلمين'. وذكر 'مصطفى فؤاد'، عضو المكتب المركزي لطلاب 'حزب الدستور'، في شهادته، أنَّ "طلاب القوى السياسية وُجهت لهم الدعوة لحضور لقاء مصغر مع الرئيس لمناقشة القضايا الطلابية، ولم يتجاوز عدد طلاب القوى السياسية مائة طالب، ولكنهم فوجئوا بوجود حشد كبير من طلاب 'الإخوان المسلمين' يصل إلى أكثر من ألفي طالب"[١٦٠].

أُبعد طلاب القوى السياسية عن المنصة الرئيسية، وأُلغيت الكلمات المقررة لممثلي الحركات الطلابية، وتحول اللقاء إلى تصفيق حاد وتأييد مطلق لكل ما يقوله الرئيس من قبل طلاب 'الإخوان المسلمين'، دون التطرق لمناقشة قضية اللائحة الطلابية وقانون تنظيم الجامعات.[١٦١]

١٥٨. فيديو من 'قناة on tv'، "مرسي يؤدي اليمين الدستورية من ميدان التحرير"، 29 يونيو 2012، متاح على الرابط:
http://www.youtube.com/watch?v=0iR8-TEpgns

١٥٩. موقع 'اليوم السابع'، «مرسى لطلاب الجامعات: لا تخلطوا الأوراق بين القوات المسلحة والانتقال الديمقراطي»، ٥ سبتمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=776780

١٦٠. شهادة الطالب 'مصطفى فؤاد'، عضو المكتب المركزي لطلاب 'حزب الدستور'، حول لقاء الرئيس المعزول 'محمد مرسى' بطلاب الجامعات، ٥ سبتمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/09/06/1079

١٦١. المرجع نفسه.

ومع بداية العام الجامعي ٢٠١٣/٢٠١٢، اصطدمت آمال الطلاب في السلطة الجديدة بواقع أقرب إلى سياسات نظام 'مبارك' وحكم 'المجلس العسكري'. ففي ٢٩ أغسطس ٢٠١٢ تعرض أحد الطلاب بجامعة الإسكندرية للخطف من قبل أفراد الشرطة أثناء مظاهرة أمام مبنى إدارة الجامعة[١٦٢]. وبدا أن هناك ازدياد في تقصير الأمن الجامعي في أداء دوره في حماية أرواح الطلاب، كما استمرت التدخلات الأمنية في شؤون الجامعة وطلابها، وتظاهر طلاب بجامعة حلوان احتجاجًا على مقتل طالب أثناء مشاجرة بالجامعة[١٦٣].

واشتعلت احتجاجات الطلاب بالمدن الجامعية، فندد طلاب بالمدينة الجامعية بجامعة المنيا بسوء الخدمات المقدمة لهم وارتفاع المصروفات[١٦٤]، وتظاهرت طالبات بكلية الصيدلة بجامعة حلوان احتجاجًا على عدم تسكينهن بالمدينة الجامعية[١٦٥].

ومن ناحية أخرى، بدأت الحركات الطلابية في الاحتجاج على انفراد اتحاد طلاب مصر الذي يقوده طلاب 'الإخوان المسلمين' بوضع اللائحة الطلابية الجديدة، ونظمت حركات طلابية بجامعة حلوان، في ٢١ أكتوبر ٢٠١٢، معرضًا طلابياً للتنديد باتجاه اتحاد طلاب مصر لإقرار اللائحة الطلابية دون استفتاء، وفشل الرئيس المعزول 'محمد مرسي' في تنفيذ وعوده الانتخابية بشأن المائة يوم الأولى من حكمه[١٦٦].

وفي هذا السياق يمكننا أن نستعرض نضال الطلاب بجامعات مصر المختلفة ضد حكم الرئيس 'محمد مرسي' منذ توليه المسؤولية وحتى عزله من خلال ست محطات رئيسية خاض خلالها الطلاب معارك كبيرة من أجل الحفاظ على الثورة والحول دون انحرافها عن أهدافها.

١- الاحتجاجات ضد الإعلان الدستوري

في ٢١ نوفمبر ٢٠١٢، أصدر الرئيس المعزول 'محمد مرسي' إعلانًا دستوريًا، شمل تحصين قرارات الرئيس التي أصدرها منذ توليه الرئاسة من الطعن أو الإلغاء أمام أي جهة قضائية، ومنح الرئيس الحق في اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمواجهة "أي خطر يهدد ثورة الخامس والعشرين من يناير أو حياة الأمة أو الوحدة الوطنية أو سلامة الوطن أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها".

وجاء بالمادة الخامسة من الإعلان الدستوري أنه "لا يجوز لأية جهة قضائية حل مجلس الشورى أو الجمعية التأسيسية لوضع مشروع الدستور"، كما تطرق لشروط تعيين النائب العام من قبل رئيس الجمهورية، ليصدر قرارا بتعيين المستشار 'طلعت عبد الله' نائبًا عامًا.[١٦٧]

أشعل الإعلان الدستوري غضب قوى المعارضة والرأي العام، ووجهت المعارضة اتهامات لـ'جماعة الإخوان المسلمين' بتجاوز القانون والدستور والاعتداء على سلطة القضاء، كما أظهر الإعلان الدستوري سعى 'جماعة الإخوان المسلمين' لإحكام قبضتها على الدستور الجديد والإبقاء على مجلس الشورى رغم انتخابه وفقًا لنفس القواعد التي أجريت على أساسها انتخابات مجلس الشعب، والتي حكمت المحكمة الدستورية ببطلانها ومن ثم بحل المجلس.

لهذا كان الاعلان الدستوري سببًا في تحرك طلاب الجامعات لينظموا احتجاجات ومظاهرات واسعة ضده، وأيضًا لرفض هيمنة 'جماعة الإخوان المسلمين' على السلطة، وكان ذلك بالتوازي مع احتجاجات الطلاب ضد اللائحة الطلابية الجديدة التي أعدها طلاب الإخوان دون توافق مع القوى الطلابية الأخرى.

١٦٢. المرصد الطلابي، «أفراد أمن يخطفون أحد الطلاب المتظاهرين أمام جامعة الإسكندرية»، ٢٩ أغسطس ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/08/29/1052

١٦٣. المرصد الطلابي، «طلاب 'مقاومة حلوان' ينظمون مسيرة الأحد القادم للتنديد بمقتل طالب داخل الحرم الجامعي»، ٤ أكتوبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/٢٠١٢/١٠/٠٤/١٣٣١

١٦٤. المرصد الطلابي، «طلاب المدينة الجامعية بالمنيا يتظاهرون احتجاجًا علي سوء الخدمة وإرتفاع المصاريف»، ٢ أكتوبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/10/02/1314

١٦٥. المرصد الطلابي، «طالبات صيدلة حلوان يتظاهرن اعتراضًا علي عدم تسكينهن بالمدينة الجامعية»، ٧ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/07/1517

١٦٦. المرصد الطلابي، «معرض طلابي بجامعة حلوان يرفض الدستور واللائحة الطلابية»، ٢١ أكتوبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/10/21/1410

١٦٧. موقع 'اليوم السابع'، «بالفيديو.. ننشر مواد الإعلان الدستورى الجديد للرئيس مرسى»، ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=854577

وفي ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢، أصدر طلاب 'التيار الشعبي' و'حزب الدستور' بجامعة عين شمس بيانًا للمطالبة بإلغاء الإعلان الدستوري، كما نظم طلاب 'التيار الشعبي' معرضًا بكلية الحقوق للتنديد بالإعلان الدستوري[١٦٨]، وأعلنت القوى الطلابية بجامعة حلوان مشاركتها في مسيرة جامعة القاهرة، في ٢٦ نوفمبر ٢٠١٢، إلى ميدان التحرير لرفض قرارات 'مرسي' والإعلان الدستوري[١٦٩]. وقرر اتحاد طلاب كلية الحقوق تعليق جميع الأنشطة الطلابية بالكلية، وطالب الإدارة بتعليق الدراسة لمدة ٣ أيام، للضغط من أجل إسقاط الإعلان الدستوري[١٧٠].

وفي جامعة بورسعيد، نظم طلاب الاشتراكيين الثوريين و'حزب الدستور' و'التيار الشعبي' و'٦ أبريل'، معرضًا للاحتجاج على قرارات الرئيس 'مرسي'، ووصفوا الإعلان الدستوري بأنه "انقلاب كامل على الديمقراطية"[١٧١].

وفي جامعة المنصورة، رفض طلاب 'التيار الشعبي' الإعلان الدستورى، واصفين إياه بأنه "اغتصاب للسلطة القضائية ومحاولة لإعدام القانون وترسيخ حكم الفرد". ودعوا إلى مواصلة التظاهر حتى إسقاط هذه القرارات[١٧٢]، بينما نظمت الحركات الطلابية مسيرة ضد الإعلان الدستوري في ٢٧ نوفمبر ٢٠١٢[١٧٣].

في سياق آخر سعى طلاب 'الإخوان المسلمين' للرد على فعاليات الحركات الطلابية المعارضة للإعلان الدستوري، حيث نظموا مسيرة حاشدة بمشاركة طلاب الدعوة السلفية بجامعة الأزهر لدعم الإعلان الدستوري[١٧٤].

كما تبنى طلاب 'الإخوان المسلمين' خطابًا يصور المعارضين للإعلان الدستوري على أنهم معارضين للهوية الإسلامية، فقال 'صهيب عبد المقصود'، أمين اتحاد طلاب جامعة الأزهر، "أنَّ هناك أقلية سبق وأن حكم الشعب بأنها أقلية وأنها غير أهل لحكم البلاد رأت أنها الأجدر بوضع دستور مصر ولكن الدستور لابد أن يعبر عن هوية مصر الإسلامية"[١٧٥].

وفي الثلاثاء ٢٧ نوفمبر ٢٠١٢، تحركت مسيرة ضمت مئات الطلاب من جامعة القاهرة، إلى ميدان التحرير، للمشاركة في مليونية إسقاط الإعلان الدستوري، حيث شاركت بها الحركات الطلابية بجامعات القاهرة وعين شمس وحلوان[١٧٦]. كما تظاهر عشرات الطلاب بجامعة أسيوط لرفض الإعلان الدستوري[١٧٧].

١٦٨. المرصد الطلابي، «طلاب بعين شمس يندددون بانتهاكات الشرطة في محيط التحرير.. ويطالبون بإلغاء الإعلان الدستوري»، ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/25/1666

١٦٩. المرصد الطلابي، «القوى الطلابية بجامعة حلوان تعلن مشاركتها في مسيرة جامعة القاهرة لرفض قرارات 'مرسي'»، ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/25/1669

١٧٠. المرصد الطلابي، «اتحاد حقوق عين شمس يعلق النشاط ويطالب الإدارة بتعليق الدراسة لإسقاط الإعلان الدستورى»، ٢٦ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/26/1679

١٧١. المرصد الطلابي، «حركات طلابية ببورسعيد تصف إعلان 'مرسي' الدستوري بالانقلاب على الديمقراطية»، ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/25/1671

.١٧٢المرصد الطلابي، "طلاب التيار الشعبى بجامعة المنصورة يدعون لإسقاط الإعلان الدستورى"، 26 نوفمبر 2012، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/26/1677

.١٧٣المرصد الطلابي، "مسيرة بجامعة المنصورة لرفض الإعلان الدستورى ومشادات بسبب توجيه انتقادات لـ'مرسى'"، 27 نوفمبر 2012، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/seminars_and_conferences/2012/11/27/1700

١٧٤. المرصد الطلابي، «مسيرة لطلاب الإخوان والسلفيين بجامعة الأزهر لدعم قرارات 'مرسى' بحضور 'نادر بكار'»، ٢٦ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/26/1683

١٧٥. المرصد الطلابي، «أمين اتحاد جامعة الأزهر: هناك أقلية ترى أنها الأجدر بوضع دستور مصر والدستور لابد أن يعبر عن الهوية الاسلامية»، ٢٧ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/egyptian_universities/2012/11/27/1691

١٧٦. المرصد الطلابي، «مسيرة طلاب الجامعات تصل ميدان التحرير وآلاف يهتفون: افرح يا 'مبارك' 'مرسى' بيكمل مشوارك»، ٢٧ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/notincat/2012/11/27/1721

١٧٧. قناة مؤسسة حرية الفكر والتعبير بموقع 'يوتيوب'، «مسيرة طلاب جامعة اسيوط احتجاجًا علي الإعلان الدستوري»، ٢٨ نوفمبر، متاح على الرابط:
http://www.youtube.com/watch?v=xPqgNvBL-hA&list=PLuwtdnSbvEEUZyM5LPOq94tGNUnt18Vbq&index=19

وفي تطور ملحوظ لجأ طلاب ‘الإخوان المسلمين’ إلى استخدام العنف ضد الطلاب المعارضين للإعلان الدستوري، إذ شهدت جامعة الأزهر اشتباكات بين طلاب ‘الإخوان المسلمين’ والحركات الطلابية المعارضة، وطرد طلاب الإخوان الطلاب المعارضين إلى خارج الجامعة[١٧٨].

وبعد ذلك تصاعدت وتيرة استخدام العنف وتكررت الاشتباكات بين طلاب ‘الإخوان المسلمين’ من ناحية، والحركات الطلابية المعارضة لحكم الجماعة من ناحية أخرى. ففي كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية، وقعت اشتباكات بالأيدي بين طلاب ‘الإخوان المسلمين’ وآخرين من أعضاء الحركات الطلابية، خلال فعالية نظمتها أسرة ‘الميدان’ التابعة لحزب ‘الدستور’ انتقدت خلالها قيام أعضاء بجماعة الإخوان باحتجاز طلاب ومتظاهرين بمحيط مقرهم الرئيسي بالإسكندرية خلال مظاهرات معارضة للإعلان الدستوري[١٧٩].

وفي جامعة الزقازيق، اشتبك طلاب معارضون للإعلان الدستوري مع طلاب ‘الإخوان المسلمين’، بعد قيام اتحاد طلاب جامعة الزقازيق بوضع لافتات أمام كليتي الآداب والتجارة لتأييد الإعلان الدستوري، وحاول طلاب معارضون إزالة هذه اللافتات وهو ما انتهي إلى هذه الاشتباكات[١٨٠].

وفي ٣ ديسمبر ٢٠١٢، وقعت اشتباكات بجامعة الإسكندرية بين طلاب ‘الإخوان المسلمين’ وطلاب أسرة ‘صوت الميدان’، وتظاهر ما يقرب من ٧٠٠ طالب بجامعة الإسكندرية داخل المجمع النظرى، احتجاجًا على ما وصفوه "باعتداء" طلاب ‘الإخوان المسلمين’ بالضرب والسب على طلاب أسرة ‘صوت الميدان’ بكلية الآداب[١٨١].

٢- أحداث الاتحادية

اندلعت اشتباكات عنيفة بين معارضي الرئيس المعزول ‘محمد مرسي’ ومؤيديه بمحيط قصر الاتحادية في ٥ ديسمبر ٢٠١٢، على خلفية قيام أعضاء من ‘جماعة الإخوان المسلمين’ بالهجوم على اعتصام المعارضين بمحيط الاتحادية وفضه بالقوة، وأسفرت الاشتباكات عن وفاة ٥ أشخاص وإصابة ٤٤٦ شخصًا[١٨٢]. وقام أعضاء ‘الإخوان المسلمين’ باحتجاز عدد من المتظاهرين المعارضين وتعذيبهم في محيط قصر الاتحادية[١٨٣].

ردًا على ذلك، دعا اتحاد طلاب كلية الهندسة بجامعة عين شمس إلى تعليق الدراسة في الكلية بسبب الأحداث التي تمر بها البلاد وحرصًا على أرواح الطلاب، نظرًا لتصاعد وتيرة استخدام العنف ضد المتظاهرين في محيط قصر الاتحادية[١٨٤].

وفي ٦ ديسمبر ٢٠١٢، منع أفراد الأمن بجامعة عين شمس أعضاء الحركات الطلابية من التجمع أمام قصر الزعفران للانطلاق في مسيرة إلى قصر الاتحادية تنديدًا بالاعتداءات على المتظاهرين أمام القصر، وأرجع الأمن الجامعي ذلك إلى قرار من رئيس الجامعة بإخلاء حرم الجامعة بالكامل. فقررت الحركات الطلابية المشاركة في مسيرة القوى السياسية التي انطلقت من مسجد النور بالعباسية[١٨٥].

١٧٨. المرصد الطلابي، «طلاب الإخوان يشتبكون مع الحركات الطلابية بجامعة الأزهر ويطردونهم خارج الجامعة»، ٢٧ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/seminars_and_conferences/2012/11/27/1716

١٧٩. المرصد الطلابي، «اشتباكات بين طلاب بجامعة الأسكندرية بسبب حرق مقرات الإخوان»، ٢٨ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/28/1730

١٨٠. المرصد الطلابي، «مناوشات بين طلاب بجامعة الزقازيق بسبب لافتة تأييد لقرارات ‘مرسي’»، ٢٨ نوفمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/11/28/1733

١٨١. المرصد الطلابي، «مظاهرة حاشدة بجامعة الإسكندرية للتنديد باعتداء طلاب الإخوان على طلاب صوت الميدان»، ٣ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/03/1745

١٨٢.موقع ‘المصري اليوم’، "هدوء حذر يسود محيط ‘الاتحادية’ بعد اشتباكات عنيفة بين مؤيدي ومعارضي ‘مرسي’"، 6 ديسمبر 2012، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1291606

١٨٣. موقع ‘المصري اليوم’، «‘المصري اليوم’ داخل غرف التعذيب ‘الإخوانية’ فى محيط ‘الاتحادية’»، ٩ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1299396

١٨٤.المرصد الطلابي، "‘اتحاد هندسة عين شمس’ يدعو لتعليق الدراسة بالكلية بسبب أحداث ‘الاتحادية’"، 6 ديسمبر, 2012، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/06/1789

١٨٥. المرصد الطلابي، «جامعة عين شمس تخلى حرمها من الطلاب تحسبًا لمسيرات مناهضة لـ‘مرسي’»، ٦ ديسمبر, ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/06/1796

وفي نفس الإطار، شارك طلاب حركة 'مقاومة' والاشتراكيين الثوريين و'٦ أبريل' بجامعة حلوان، في مسيرة مسجد النور، مؤكدين أن مطلبهم أصبح رحيل 'مرسي' عن سدة الحكم, بعد الدماء التي أُريقت في اعتداءات مؤيدي الرئيس على المعارضين أمام الاتحادية[١٨٦].

وفي جامعة الزقازيق، انطلقت مسيرة حاشدة من أمام كلية الآداب في اتجاه منزل الرئيس المعزول 'محمد مرسي'، الذي يقع بمنطقة تابعة للجامعة نظرًا لكون 'مرسي' أستاذًا بجامعة الزقازيق، وندد الطلاب باعتداءات أعضاء 'جماعة الإخوان المسلمين' على المتظاهرين المعارضين للرئيس أمام قصر الاتحادية، واستخدمت قوات الأمن المنتشرة بمحيط منزل الرئيس الغاز المسيل للدموع لتفريق الطلاب المتظاهرين[١٨٧].

٣- الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد

وجه الرئيس 'مرسي' الدعوة للناخبين للاستفتاء على الدستور، في الأول من ديسمبر ٢٠١٢، بعد تسلمه مسودة الدستور النهائية من المستشار 'حسام الغرياني'، رئيس الجمعية التأسيسية للدستور، على أن يجرى الاستفتاء على الدستور، في ١٥ ديسمبر ٢٠١٢، بعد أسبوعين فقط من انتهاء الجمعية التأسيسية من وضع الدستور[١٨٨].

وتزامن طرح الدستور الجديد للاستفتاء مع تصاعد وتيرة استخدام العنف ضد المعارضين لسلطة 'الإخوان المسلمين'، وقمع حركة الشارع المطالبة بتراجع الرئيس 'مرسي' عن الإعلان الدستوري، الأمر الذي دفع الحركة الطلابية إلى دعوة جموع الطلاب لرفض مشروع الدستور من خلال الاستفتاء المقرر له منتصف ديسمبر.

وعلى الجانب الآخر، بدأ طلاب 'الإخوان المسلمين' في تدشين حملات واسعة بمختلف الجامعات لحشد التأييد للدستور، ولا سيما أنَّ الجماعة، التي واجهت احتجاجات واسعة في وقت مبكر من وصولها للسلطة، بحاجة إلى إثبات أحقيتها في الحكم واستحواذها على ثقة ملايين الناخبين.

وفي ٩ ديسمبر ٢٠١٢، نظمت أسرة 'الشروق'، المحسوبة على طلاب 'الإخوان المسلمين' بكلية الهندسة بحلوان، معرضًا بعنوان "اقرأ دستورك"، لإقناع الطلاب بالموافقة على الدستور في الاستفتاء، كما وزع طلاب الإخوان نسخًا من الدستور مقابل جنيهين للنسخة[١٨٩].

وفي جامعة بنى سويف، أطلقت أسرة "Future girls"، المحسوبة على 'الإخوان المسلمين'، حملة "اعرف دستورك" للدعوة للموافقة على الدستور أمام بوابة الجامعة، حيث رفض وكيل كلية الآداب لشؤون التعليم والطلاب تنظيم فعاليات الحملة داخل الكلية، خوفًا من وقوع اشتباكات بين الموافقين على الدستور والمعارضين له[١٩٠].

وفي جامعة بورسعيد، وزعت أسرة 'الضياء'، المحسوبة علي 'الإخوان المسلمين'، بيانًا بعنوان "اعرف دستورك" على طلاب مجمع كليتي الآداب والتربية، لحثهم على الموافقة على مشروع الدستور[١٩١].

وأزال طلاب 'الإخوان المسلمين' لافتات معرض لطلاب '٦ أبريل' بكلية الهندسة بجامعة حلوان، ووضعوا مكانها لافتات معرضهم عن

١٨٦. المرصد الطلابي، "القوى الطلابية بجامعة حلوان تشارك في مسيرات اليوم إلى قصر الاتحادية"، ٦ ديسمبر, ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/06/1794

١٨٧. المرصد الطلابي، «قوات الأمن تطلق 'قنابل الغاز' لتفريق المتظاهرين من أمام منزل الرئيس بالزقازيق»، ٦ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/06/1800

١٨٨. موقع 'المصري اليوم'، "'مرسي' يدعو الناخبين للاستفتاء على مشروع الدستور 15 ديسمبر'، 1 ديسمبر 2012، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1282141

١٨٩. المرصد الطلابي، «'طلاب الإخوان' يحشدون الجامعات للموافقة على الدستور الجديد»، ٩ ديسمبر, ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/09/1802

١٩٠. المرجع نفسه.

١٩١. المرجع نفسه.

الدستور، وحدثت مشادات بين الجانبين قبل أن ينجح طلاب الإخوان في استكمال معرضهم[١٩٢].

في نفس السياق سعت الحركات الطلابية للحشد بكل قوتها لرفض مشروع الدستور الذي سيطرت على إعداده 'جماعة الإخوان المسلمين'، وازدادت فعاليات الحركات الطلابية المعارضة لمشروع الدستور باقتراب موعد التصويت عليه. ففي جامعة بورسعيد نظم طلاب 'الاشتراكيين الثوريين' وحركة '٦ أبريل' معرضًا أمام مجمع كليتي التجارة والهندسة، لتوضيح مساوئ مشروع الدستور[١٩٣]. كما منعت إدارة كلية الهندسة معرضًا لطلاب معارضين للدستور، وطلبت منهم الإطلاع على مادة المعرض مسبقا، كشرط للموافقة عليه[١٩٤].

وفي جامعة حلوان، دشنت حركة '٦ أبريل' حملة "لا للدستور الجديد"، ودعت الطلاب لرفض الدستور، خاصة أنه لم تتح للمواطنين فرصة كافية للإطلاع عليه[١٩٥].

كما دعت حركة 'مقاومة' بجامعة القاهرة إلى التصويت برفض الدستور الذي رأت أنه يكرس لحكم ديكتاتورى ولا يمثل الشعب المصرى بمختلف أطيافه[١٩٦].

في ١١ ديسمبر ٢٠١٢، شارك عشرات من طلاب جامعة أسوان فى مسيرة انطلقت من ميدان الشهداء، لرفض مشروع الدستور[١٩٧]. وتظاهر مئات من طلاب جامعة المنيا داخل كلية الآداب، للتنديد بغلاء الأسعار ورفض الدستور الجديد، تحت شعار "لا للغلاء.. لا للاستفتاء"[١٩٨].

وفي ١٢ ديسمبر ٢٠١٢، منع أمن كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية طلاب 'الاشتراكيين الثوريين' من استكمال عرض بعنوان "إخوان كاذبون"، وقام باحتجاز بعض الطلاب والاعتداء عليهم، وفصل الكهرباء عن الطابق الذي يقام به العرض[١٩٩]. فيما نظمت أسرة 'الميدان' المحسوبة على 'حزب الدستور' معرضًا لحشد الطلاب لرفض مسودة الدستور أمام كلية الألسن بجامعة عين شمس[٢٠٠].

وبعد أن بذلت الحركات الطلابية بمختلف الجامعات مجهودًا كبيرًا بالفعل لحشد الطلاب من أجل التصويت برفض مشروع الدستور الجديد، وهو ما قابله طلاب جماعة الإخوان بنشاط واسع لإقناع الطلاب بالتصويت بالموافقة على مشروع الدستور، أعلنت اللجنة العامة للانتخابات، في ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢، موافقة أغلبية الناخبين على الدستور الجديد بنسبة ٦٣،٨٪ مقابل ٣٦،٢٪ صوتوا بـالرفض[٢٠١].

١٩٢. المرصد الطلابي، "طلاب 'الإخوان المسلمين' بهندسة حلوان يزيلون معرض '٦ أبريل' ووكيل الكلية تتدخل لتهدئة الموقف"، ١٠ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/10/1805

١٩٣. المرصد الطلابي، "طلاب '٦ أبريل' و'الاشتراكيين الثوريين' ينظمون معرضًا بجامعة بورسعيد لرفض الدستور"، ١١ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/11/1821

١٩٤. المرصد الطلابي، "معرض لطلاب 'الإخوان' ببورسعيد للحشد بالموافقة على الدستور والإدارة تعيق معارض 'المعارضين'"، ١١ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/notincat/2012/12/11/1808

١٩٥. المرصد الطلابي، "تدشين حملة بجامعة حلوان للتصويت بـ'لا' في استفتاء الدستور و'٦ أبريل' بالجامعة تقطع علاقاتها 'بالإخوان المسلمين'"، ١١ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/11/1810

١٩٦. المرصد الطلابي، "'طلاب الإخوان' بجامعة القاهرة يدعون للموافقة على الدستور وطلاب 'مقاومة' يحشدون لرفضه"، ١١ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/11/1818

١٩٧. المرصد الطلابي، "طلاب جامعة أسوان يشاركون في مظاهرات رافضة للدستور"، ١١ ديسمبر٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/11/1833

١٩٨. المرصد الطلابي، مسيرات حاشدة بجامعة المنيا تحت شعار 'لا للغلاء.. لا للاستفتاء'"، ١١ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/11/1837

١٩٩. المرصد الطلابي، "أمن هندسة الأسكندرية 'يمنع' 'الاشتراكيين الثوريين' من عرض 'إخوان كاذبون' ويحتجز طالبًا"، ١٢ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/12/1844

٢٠٠. المرصد الطلابي، "طلاب 'الميدان' بعين شمس يحشدون لرفض الدستور"، ١٢ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2012/12/12/1850

٢٠١. موقع 'المصرى اليوم'، "بالفيديو.. 'العليا للانتخابات': ٦٣،٨٪ وافقوا على الدستور و٣٦،٢٪ قالوا 'لا'"، ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1338891

ومنح إقرار الدستور الجديد، بعد التصويت عليه بالأغلبية المطلوبة، نظام حكم 'جماعة الإخوان المسلمين' فرصة جديدة للاستمرار، ولكن كان عليه أن يواجه احتجاجات طلابية متصاعدة في كافة الجامعات المصرية.

٤- الانتخابات الطلابية

في ١٠ يناير ٢٠١٣، أعلن وزير التعليم العالي 'مصطفى مسعد' - المنتمي لـ'جماعة الإخوان المسلمين' - اعتماد مجلس الوزراء اللائحة الطلابية التي أعدها اتحاد طلاب مصر، الذي يسيطر عليه طلاب 'الإخوان المسلمين'.

وقد صاحبت عملية إقرار اللائحة الطلابية معارضة شرسة من الحركات الطلابية لانفراد طلاب 'الإخوان المسلمين' بوضع مسار إعداد اللائحة وإقرارها دون مشاركة جميع القوى الطلابية وتوافقها ودون عرضها على استفتاء طلابي، إلا أنَّ هذه المعارضة لم تمتد في صورة واضحة إلى قطاعات أوسع من الطلاب، واقتصرت فقط على طلاب الحركات والمهتمين من أعضاء الاتحادات الطلابية وممثليها[٢٠٢].

ونجح طلاب 'الإخوان المسلمين' في فرض اللائحة كأمر واقع مسجلين انتصارًا على معارضيهم، في ظل انشغال قطاعات كبيرة من طلاب الجامعات بالمطالب المتعلقة بتطوير الخدمات ومشكلات الأمن والمدن الجامعية، لكون هذه المطالب ذات تأثير مباشر على مصالح الطلاب.

وقررت الحركات الطلابية وطلاب الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات الطلابية (التى أُجريت في مارس وأبريل ٢٠١٣) للمرة الأولى منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، في محاولة لزيادة تأثيرهم داخل الجامعات، ولا سيما فيما يتعلق بتعديل اللائحة.

واتخذت معركة الانتخابات الطلابية طابعًا سياسيصا بامتياز، فقد بنت الحركات الطلابية المعارضة للإخوان تحالفاتها مستفيدة من العمل المشترك ضد سلطة 'الإخوان المسلمين'، والذي عكسته احتجاجات حاشدة لمعارضة الإعلان الدستوري والتنديد بأحداث الاتحادية والحشد لرفض الدستور.كذلك استخدمت الحركات الطلابية شعارات ساخرة لمواجهة طلاب الإخوان، كما حدث في جامعة عين شمس باستخدام شعار "اتحاد بلا خراف"، وفي جامعة الإسكندرية باستخدام شعار "النهضة لينا وربنا يقوينا"[٢٠٣].

استطاع طلاب 'الإخوان المسلمين' الفوز بمقعدي رئيس اتحاد الطلاب ونائبه في ٨ جامعات فقط، وهي: دمنهور، دمياط، المنيا، بني سويف، جنوب الوادي، المنصورة، الزقازيق، الفيوم؛ وهو ما يعد تراجعًا، مقارنةً بنتائج انتخابات العام السابق، حيث حصل طلاب الإخوان آنذاك على المقعدين في ١١ جامعة، وهي: الإسكندرية، المنصورة، الزقازيق، طنطا، دمنهور، بني سويف، المنيا، سوهاج، جنوب الوادي، كفر الشيخ، الفيوم، بالإضافة لمقعد نائب رئيس اتحاد جامعة عين شمس[٢٠٤]. وفي المقابل حصد الطلاب المستقلون وطلاب القوى السياسية باقي المقاعد من إجمالي ٤٤ مقعدًا يمثلون ٢٢ جامعة حكومية.

وجاء تشكيل المجلس العام لاتحاد طلاب مصر (٥٠ طالبًا) المنوط به انتخاب المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر كالتالي: حصل الطلاب المستقلون وطلاب القوى السياسية على ٢٩ مقعدًا، وطلاب الإخوان على ١٩ مقعدًا، وبقي مقعدان شاغرين لعدم تمثيل الجامعات الخاصة[٢٠٥].

٢٠٢. راجع تقرير "اللائحة الطلابية من الإعداد إلى الإقرار.. مزيد من الإقصاء والتهميش وغياب الشفافية"، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، ٢٠ يناير ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.afteegypt.org/academic_freedom/2013/01/17/810-afteegypt.html

٢٠٣. راجع تقرير "تراجع طلاب الإخوان وصعود قوى طلابية جديدة"، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، ١٤ مايو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.afteegypt.org/academic_freedom/2013/05/14/1006-afteegypt.html

٢٠٤. المرجع نفسه.

٢٠٥. المرصد الطلابي، "مجلس اتحاد طلاب مصر: ١٩ مستقلين و١٧ 'إخوانيًا' و٨ للقوى السياسية و٦ مقاعد للجامعات غير الحكومية والمعاهد"، ١٩ مارس ٢٠١٣، متاح على الرابط:

http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/03/19/2739

حظيت الانتخابات الطلابية للعام ٢٠١٣/٢٠١٢ بتغطية إعلامية واسعة، وسُلطت الأضواء على "هزيمة" جماعة 'الإخوان المسلمين' للمرة الأولى بعد ثورة ٢٥ يناير بطريقة ديمقراطية. وفي ١٠ أبريل ٢٠١٣، أصدر الطلاب المستقلون وطلاب القوى السياسية أعضاء المجلس العام لاتحاد طلاب مصر بيانًا[٢٠٦]، اتهموا فيه طلاب 'الإخوان المسلمين' بمحاولة تعطيل العملية الديمقراطية لانتخاب المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر، وأطلقت هذه الكتلة من الطلاب على نفسها "ممثلي التيارات المدنية"، في إشارة واضحة إلى توصلهم لاتفاق كمجموعة تعارض 'جماعة الإخوان المسلمين' وتسعى لإنهاء سيطرة الجماعة على المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر، خاصة وأن البيان حظى بتوقيع ٢٥ عضو من أعضاء المجلس العام لاتحاد طلاب مصر، وهو ما يعنى أن هؤلاء الموقعين هم أغلبية الأعضاء ويستطيعون حسم مقاعد المكتب التنفيذي بسهولة، بما فيها مقعدي رئيس اتحاد طلاب مصر ونائبه. بيد أنَّ انتخابات المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر شهدت انقسام هذه الكتلة، حيث لم تنجح سوى في الدفع بـ'محمد بدران' للفوز بمقعد رئيس اتحاد طلاب مصر، بينما حصل طلاب 'الإخوان المسلمين' والمتحالفين معهم ('صناع الحياة' و'مصر القوية') على مقعد نائب رئيس اتحاد طلاب مصر و٥ مقاعد من إجمالي ٧ مقاعد لأعضاء المكتب التنفيذي[٢٠٧].

فشلت القوى المعارضة للإخوان المسلمين في حسم المعركة الأخيرة داخل المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر، ومنح ذلك طلاب 'الإخوان المسلمين' مساحة جديدة للمناورة، ونفي تراجعهم في الانتخابات، والترويج لقدرتهم على إدارة اتحاد طلاب مصر من خلال تحالفهم مع 'صناع الحياة' و'مصر القوية'.

كما لم ينجح الطلاب المستقلون وطلاب القوى السياسية في بلورة موقف سياسي مشترك من قضايا الجامعة والشأن السياسي، وتركوا المجال للتحرك الفردي أو من خلال مجموعات عمل مغلقة، دون سعي لبناء أرضية مشتركة وجبهة طلابية واسعة استنادًا لنتائج الانتخابات الطلابية وتحالفاتها على المستوى القاعدي.

والتقى الرئيس المعزول 'محمد مرسي' بأعضاء المجلس العام لاتحاد طلاب مصر والمكتب التنفيذي للاتحاد بقصر الاتحادية، في ٤ مايو ٢٠١٣، وشهد اللقاء الذي استمر لما يزيد عن ساعتين، توجيه انتقادات حادة لسلطة 'الإخوان المسلمين' وخاصة في ما يتعلق باعتقال الطلاب و"نشطاء الثورة"، وطلب 'محمد بدران' رئيس اتحاد الطلاب من الرئيس الإفراج عن الطلاب المعتقلين[٢٠٨]. وفي المقابل، جاءت كلمة 'مرسي' تقليدية، تحدث فيها عن أهمية دور الطلاب والشباب، للمساهمة في بناء نهضة مصر وإثرائها، والتميز في التحصيل العلمي والأخذ بالوسائل العلمية والتكنولوجيا الحديثة[٢٠٩].

واعتبر 'هشام أشرف' رئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة أن لقاء الرئيس لم ينته إلى أى قرارات سوى الصور التذكارية فى نهاية اللقاء، فيما ذكر 'أحمد اليمانى'، رئيس اتحاد طلاب جامعة طنطا، للرئيس خلال اللقاء أنه لم يشعر بالتغيير وأن الظلم زاد فى الدولة، فيما تساءل 'محمد صلاح'، نائب رئيس اتحاد طلاب جامعة عين شمس، "لماذا لم يرفرف جناح طائر النهضة حتى الآن على مصر؟"[٢١٠]. وقد مثلت هذه الانتقادات تطورًا جديدًا في تفاعل الطلاب المنتخبين من رؤساء اتحادات الطلاب ونوابهم بالجامعات مع قضايا الجامعة والوضع السياسي، وجاء النقد اللاذع مفاجئًا لجماعة 'الإخوان المسلمين'، التي سارع طلابها بانتقاد كلمات ممثلي الاتحادات الطلابية واتهامهم بمحاولة جذب الأضواء ولفت انتباه وسائل الإعلام.

٢٠٦. موقع مؤسسة حرية الفكر والتعبير، «'التيارات المدنية' بمجلس اتحاد طلاب مصر يتهمون 'الإخوان' بمحاولة تعطيل 'العملية الديمقراطية'»، ١٠ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.afteegypt.org/academic_freedom/2013/04/10/967-afteegypt.html

٢٠٧. موقع مؤسسة حرية الفكر والتعبير، «'الإخوان المسلمون' يحصدون أكثرية مقاعد المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر.. ورئيس الاتحاد مستقل»، ٢٤ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.afteegypt.org/academic_freedom/2013/04/10/985-afteegypt.html

٢٠٨. موقع 'المصري اليوم'، «'رئيس اتحاد الطلاب': الرئيس طلب حصر الطلاب المعتقلين سياسيًا للإفراج عنهم، ٤ مايو ٢٠١٣»، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1712796

٢٠٩. موقع 'المصري اليوم'، «'إينار'.. هدية مرسي لرؤساء اتحادات الطلاب لتحفيزهم على الإبداع»، ٤ مايو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1713051

٢١٠. موقع كايرو دار، «'كايرودار' ينشر كواليس لقاء 'مرسى' مع رؤساء اتحاد طلاب الجامعات»، ٤ مايو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.cairodar.com/news/details/18576

وأظهر لقاء 'مرسي' بممثلي اتحادات طلاب الجامعات أن حصول 'الإخوان المسلمين' على أغلبية المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب مصر ليس كافيًا للسيطرة على اتحاد طلاب مصر، خاصة في ظل عدم وجود صلاحيات واسعة للمكتب التنفيذي وتركز جميع الصلاحيات في يد رئيس اتحاد طلاب مصر، ليظل طلاب الإخوان في مأزق بسبب تزايد قوة معارضيهم في الجامعات، خاصة مع تصاعد وتيرة الاحتجاجات المطلبية في الجامعات، وانتشار حملة 'تمرد' التي تهدف لسحب الثقة من الرئيس 'مرسي'.

٥- يوم الغضب الطلابي

دعت حركات طلابية للتظاهر في ٢٨ أبريل ٢٠١٣ مطالبين بتطوير التعليم وتحسين الخدمات المقدمة للطلاب فيما يتعلق بالأمن والمدن الجامعية والرعاية الصحية، وكذلك تطوير أداء إدارات الكليات وإطلاع الطلاب على الميزانية[٢١١]. وقد جاءت هذه الدعوة كمحاولة للضغط على إدارات الجامعات ووزارة التعليم العالي لمناقشة القضايا التي تناولتها احتجاجات طلابية متكررة في غالبية الجامعات، وتلبية المطالب التي رفعتها تلك الاحتجاجات.

ويمكن تناول الاحتجاجات الطلابية المرتبطة بتطوير التعليم والخدمات المرتبطة بالعملية التعليمية، من خلال تقسيمها تحت ثلاثة عناوين رئيسية:

أ- المدن الجامعية:

شهد عدد من المدن الجامعية في جامعات مختلفة إصابة بعض الطلاب بالتسمم بسبب الأغذية الملوثة أو الفاسدة المقدَّمة لهم، وهو ما كشف أيضًا عن ضعف الرعاية الصحية المقدمة للطلاب، وكذلك غياب الرقابة على إدارات المدن الجامعية.

وجاءت جامعة الأزهر في صدارة الجامعات التي شهدت احتجاجات واسعة للمطالبة بتطوير المدن الجامعية، ففي ١ أبريل ٢٠١٣، أصيب ٤٧٩ طالبًا بالتسمم بعد تناول وجبة الغداء[٢١٢]، وقطع طلاب محتجون طريقي 'النصر' ('الأوتوستراد') و'مصطفى النحاس'، مطالبين بإقالة رئيس جامعة الأزهر 'أسامة العبد'، الذي اكتفى بوقف مدير عام المدينة الجامعية ومدير عام التغذية بالمدينة عن العمل، دون أن يتقدم باستقالته[٢١٣].

تصاعد غضب الطلاب في اليوم التالي، وانطلقت مسيرة تضم الآلاف من طلاب جامعة الأزهر إلى مشيخة الأزهر، للمطالبة بإقالة رئيس الجامعة وتحسين الخدمات بالمدينة الجامعية، بينما زار الرئيس المعزول 'محمد مرسي' مستشفيات التأمين الصحي للاطمئنان على طلاب الجامعة المصابين بالتسمم[٢١٤].

وبالفعل نجح الطلاب من خلال ضغطهم المستمر في انتزاع قرار من المجلس الأعلى للأزهر، في ٣ أبريل ٢٠١٣، بإقالة رئيس الجامعة وإجراء انتخابات على منصبه، بجانب إقالة مسؤولي المدن الجامعية، وإحالة المتسببين في الحادث إلى التحقيق[٢١٥].

وفي ٢٩ أبريل ٢٠١٣، تكررت إصابة العشرات من طلاب المدينة الجامعية بجامعة الأزهر بالتسمم، وجاء ببيان اتحاد طلاب الجامعة أن

٢١١. المرصد الطلابي، "احتشاد طلاب بجامعة القاهرة للمشاركة في مسيرة 'الغضب الطلابي' إلى 'مجلس الوزراء'"، ٢٨ أبريل٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/28/3083

٢١٢. المرصد الطلابي، "انتشار حالات التسمم بالمدينة الجامعية 'بالأزهر' وطلاب محتجون يطالبون بإقالة رئيس الجامعة"، ١ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/01/2883

٢١٣. المرصد الطلابي، "رئيس جامعة الأزهر يوقف مديري 'المدينة' و'التغذية'.. وطلاب يواصلون قطع طريقي 'النصر' و'النحاس'"، ١ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/01/2889

٢١٤. المرصد الطلابي، "آلاف من طلاب الأزهر يقطعون طريقي 'النصر' و'الأوتوستراد' ويتوجهون للمشيخة لإقالة رئيس الجامعة"، ٢ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/02/2902

٢١٥. المرصد الطلابي، "تباين ردود أفعال القوى الطلابية بجامعة الأزهر بعد قرار إقالة رئيس الجامعة"، ٣ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/03/2916

هناك حالة من الغضب والهياج تسود المدينة الجامعية، وسط اندهاش من تكرر الإصابة بالتسمم فى فترة وجيزة لم تزد عن أسبوعين[٢١٦].

وفي السياق ذاته، شهدت جامعة القاهرة مطالبات بإقالة مدير عام المدن الجامعية ونائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب، على خلفية ما وصفه الطلاب "باكتشاف وجود شحنات لحوم فاسدة بالمدينة وتستر الإدارة على الواقعة"، كما طالب طلاب المدن الجامعية بالكشف عن الميزانية المخصصة لتجديد مباني المدن الجامعية وأوجه إنفاقها[٢١٧].

وفي ١٧ أبريل ٢٠١٣، حاصر طلاب المدينة الجامعية للبنين بجامعة القاهرة مخازن الأغذية بالمدينة، وقام مندوبون من وزارة التموين ومصلحة الطب البيطرى بأخذ عينات من كل أصناف الغذاء الموجودة بالمخازن, لفحص صلاحيتها في المعامل، وذلك بعد تشكك الطلاب في فساد الأغذية التي تقدم لهم[٢١٨].

ب- الأمن الجامعي:

تصاعدت أزمة غياب التأمين الكافي للجامعات خلال فترة الرئيس المعزول 'محمد مرسي'، وتكررت أحداث العنف والبلطجة داخل الجامعات المختلفة، في ظل عجز الجامعات ووزارة التعليم العالي عن وضع حلول مناسبة لوقف التدهور الأمني، ومن ناحية أخرى بدا الأمن الجامعي وهو يعاني من ضعف التأهيل والتدريب، وقلة أفراده مقارنة بما تشهده الجامعة من توترات بين الطلاب.

وكان لجامعة عين شمس النصيب الأكبر من أحداث العنف، ففي ١٤ أبريل ٢٠١٣، اعتدى طلاب أسرة 'نيو فيجن' بكلية الآداب على مسيرة طلابية تندد بالاعتداءات المتكررة من قبل أعضاء الأسرة على طلاب بكلية الآداب، وأصيب عدد من الطلاب نتيجة التراشق بالحجارة واستخدام المولوتوف.

وتمثلت مطالب الطلاب المتظاهرين في الاتفاق مع شركة أمن خاصة لتأمين الجامعة، وإقالة اتحاد طلاب كلية الحقوق، الذي وجهت له اتهامات باستخدام العنف ضد طلاب آخرين[٢١٩].

وتكررت الاعتداءات من قبل طلاب أسرة 'نيو فيجن'، عقب إخلاء سبيل ٤ طلاب من أعضاء الأسرة المتهمين بممارسة البلطجة، وفي ١٦ أبريل ٢٠١٣، هاجم طلاب 'نيو فيجن' مقرات جميع الأسر المستقلة والتابعة لحركات وتيارات مثل 'الإخوان المسلمين' و'حزب الدستور' و'الاشتراكيين الثوريين' باستخدام الخرطوش، وطلب بعض الطلاب تدخل الشرطة العسكرية لحمايتهم[٢٢٠].

واعتدى طلاب "نيو فيجن" على إحدى المسيرات التي نظمها عشرات من طلاب 'الاشتراكيين الثوريين' و'الدستور' وطلاب كلية الطب وطلاب 'الإخوان المسلمين'، وحاول الأمن الجامعي حماية رئيس الجامعة من الاعتداء لتصادف وجوده في الحرم الجامعي أثناء المسيرة[٢٢١].

٢١٦. المرصد الطلابي، «عشرات المصابين بالتسمم 'بالمدينة الجامعية للأزهر' وطلاب محتجون يقطعون 'الاوتوستراد'«، ٢٩ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/29/3105

٢١٧. المرصد الطلابي، «مسيرة بجامعة القاهرة لإقالة مدير عام المدن الجامعية ونائب رئيس الجامعة»، ١٦ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/16/3003

٢١٨. المرصد الطلابي، "بالفيديو: طلاب المدينة الجامعية بالقاهرة يحاصرون مخازن الأغذية .. و'التموين' تفحص عينات اللحوم"، ١٧ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/17/3033

٢١٩. المرصد الطلابي، "أسرة 'نيوفيجن' بعين شمس تعتدي بالمولوتوف على مظاهرة منددة 'بالبلطجة' داخل الجامعة"، ١٤ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/14/2959

٢٢٠. المرصد الطلابي، "أسرة 'نيوفيجن' بجامعة عين شمس تعتدي على مقرات الأسر وطلاب يستغيثون بالشرطة العسكرية"، ١٦ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/16/3006

٢٢١. المرصد الطلابي، "أسرة 'نيوفيجن' والأمن الجامعي 'بعين شمس' يعتدون على طلاب القوى السياسية في وجود رئيس الجامعة"، ١٦ أبريل٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/16/3021

وبعد الحادثة مباشرة اتخذت جامعة عين شمس قرارًا بتعليق الدراسة بالجامعة بدءًا من ١٨ أبريل ٢٠١٣ ولأجل غير مسمى، بسبب ما وصفه بيان الجامعة "بوجود مشاحنات بين الطلاب بسبب انتماءاتهم المختلفة، واندساس عناصر خارجية من مثيري الشغب بينهم. ويتم تعليق الدراسة لحين اضطلاع الجهات المسؤولة بتأمين البوابات الخارجية وأسوار الجامعة"[٢٢٢].

في ٩ أبريل ٢٠١٣، شهدت جامعة المنصورة اشتباكات عنيفة بين مجموعات من الطلاب، فقد دعت حركة 'أحرار' المحسوبة على أنصار المرشح الرئاسي السابق 'حازم أبو اسماعيل'، لمظاهرة حاشدة احتجاجًا على وفاة طالبة صدمتها سيارة أستاذة بالجامعة.

وخلال المظاهرة، اختلف طلاب 'أحرار' مع طلاب آخرين حول رفع مطلب إقالة رئيس الجامعة من عدمه، فانقسمت المظاهرة، حيث فضل طلاب 'الإخوان المسلمين' وطلاب مستقلون التظاهر أمام مستشفى الجامعة، بينما تظاهرت حركة 'أحرار' أمام مبنى إدارة الجامعة[٢٢٣].

وفي اليوم التالي، قرر رئيس جامعة المنصورة تعليق الدراسة لمدة يومين، وطلب من أعضاء الاتحادات الطلابية مساعدة الأمن في تأمين الجامعة. كما اتهم حركة 'أحرار' باقتحام الجامعة وحصار مبنى إدارتها، حيث بدأت الاشتباكات بعد رفض البعض قيام حركة 'أحرار' بغلق مبنى الإدارة واحتجاز الموظفين بداخله.

وتبادل طلاب 'أحرار' من ناحية، وطلاب آخرون من جامعة المنصورة من ناحية أخرى، الاتهامات حول استخدام مسدسات "خرطوش" وأسلحة بيضاء خلال الاشتباكات التي أصيب خلالها عشرات الطلاب وأُلقي القبض على ٦ من طلاب حركة أحرار[٢٢٤].

جـ- الشفافية والحق في الاطلاع على ميزانية الكلية/الجامعة:

شهدت الجامعات الحكومية مطالبات واسعة بإعلان ميزانيات الكليات وإشراك الطلاب في اتخاذ القرار ومراعاة قواعد الشفافية في إدارة الجامعات.

ففي جامعة حلوان تظاهر عشرات من الطلاب للمطالبة بتفعيل منفذ بيع الكتب بكلية التربية، الذي أسسه اتحاد الطلاب وتم تعيين موظفين به دون تفعليه، كما طالبوا إدارة الكلية بتخفيض أسعار الكتب[٢٢٥].

وفي جامعة الزقازيق، اعتصم طلاب بكلية الهندسة لمدة ١٠ أيام للمطالبة بتطوير المعامل، وعدم إجبار الطلاب علي شراء الكتاب، والحد من سلطة الأساتذة علي الطلاب، وتحسين معاملة موظفي شؤون الطلاب، ورغم استجابة إدارة الكلية لهذه المطالب، قرر الطلاب مواصلة الاعتصام حتى إقالة عميد الكلية[٢٢٦].

وفي جامعة الإسكندرية، في ٧ أبريل ٢٠١٣، تظاهر عشرات من طلاب كلية السياحة والفنادق، مطالبين بإعلان ميزانية الكلية، وعدم

٢٢٢. المرصد الطلابي، «جامعة عين شمس تعلق الدراسة لأجل غير مسمى بسبب أحداث العنف الأخيرة»، ١٧ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/17/3029

٢٢٣. المرصد الطلابي، «رئيس جامعة المنصورة يعد الطلاب بتشديد الإجراءات الأمنية بعد أحداث عنف الأمس»، ١٠ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/10/2939

٢٢٤. المرجع نفسه.

٢٢٥. المرصد الطلابي، "بالصور: وقفة لطلاب 'تربية حلوان' للمطالبة بتفعيل منفذ بيع الكتب"، ١ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/01/2872

٢٢٦. المرصد الطلابي، "طلاب 'هندسة الزقازيق' يواصلون اعتصامهم لإقالة عميد الكلية رغم تحقيق بعض المطالب"، ٣ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/03/2912

إجبار الطلاب على شراء الكتب التي ألَّفها أساتذة الكلية، وتوفير التدريب العملي لجميع الأقسام[٢٢٧]. وفي الجامعة نفسها، بدأ طلاب بكلية الهندسة اعتصامًا مفتوحًا، في ٥ أبريل ٢٠١٣، للمطالبة بإعلان ميزانية الكلية للطلاب، وإعادة هيكلة عمل شؤون الطلاب، ومحاسبة المتورطين في أي فساد مالي وإداري، وإعلان جدول زمني لتطوير مرافق الكلية[٢٢٨].

وفي جامعة القاهرة، اعتصم طلاب بكلية الصيدلة مطالبين بإقالة عميدة الكلية, لمسؤوليتها عن تقييد نشاط الاتحاد، وإعلان ميزانية الاتحاد، ووقف التضييق على النشاط الطلابي[٢٢٩].

مظاهرات ٢٨ أبريل

وبناءً على ما أسلفنا ذكره من أزمات يعاني منها طلاب الجامعات المختلفة، نظمت حركات طلابية مظاهرات واسعة بعدد من الجامعات المصرية في ٢٨ أبريل ٢٠١٣، تحت مسمى "يوم الغضب الطلابي"، في محاولة لمواكبة الاحتجاجات الطلابية على غياب الأمن وتفاقم مشكلات المدن الجامعية وانفراد إدارات الكليات باتخاذ القرار وترتيب أولويات الميزانية.

وتصدت حركات: 'مصر القوية'، و'الاشتراكيين الثوريين'، وطلاب 'حزب الدستور'، وطلاب 'التيار المصري'، وطلاب 'التيار الشعبي' لتنظيم المظاهرات والتنسيق فيما بينها في مختلف الجامعات.

وكان المطلب الرئيس ليوم الغضب الطلابي إقالةَ وزير التعليم العالي، حيث اعتبرته الحركات الطلابية المشاركة المسؤولَ الأول عن التردي الذي وصلت له أحوال الجامعة.

وفيما يتعلق بمشكلات المدن الجامعية طالبت المجموعات المشاركة بالتعاقد مع شركات أمنية محترفة لحماية المدن الجامعية، ووضع آليات مُحددة للرقابة على جودة وصلاحية الطعام المقدَّم للطلاب، وتطوير المستشفيات الجامعية والرقابة الدورية عليها[٢٣٠].

وفيما يتعلق بالأمن الجامعى، طالبت الحركات الطلابية بالإفراج عن الطلاب المعتقلين، وإيقاف التعامل الأمنى مع الاحتجاجات الطلابية، وكفالة حرية الرأى والتعبير السلمي للطلاب، وضمان حرية تنظيم الاعتصامات والإضرابات.

أما على صعيد الشفافية وأداء إدارات الكليات، طالبت الحركات الطلابية بإعلان ميزانيات الكليات، ووضع حد أقصى لمصاريف شعب اللغات والساعات المعتمدة، وتحديد معايير للمصروفات والرقابة عليها من قبل الطلاب، ووضع حد أقصى لأسعار الكتب الدراسية ودعمها من الكلية وجعلها اختيارية، مع ضمان إعفاء الطلاب غير القادرين من شراء الكتب[٢٣١].

وشملت مظاهرات الحركات الطلابية في يوم الغضب الطلابي عدة جامعات حكومية. ففي جامعة الإسكندرية انطلقت مسيرات في المجمع الطبي الذي يضم كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان، وكذلك في المجمع النظري الذي يضم كليات الحقوق والتربية والتجارة والآداب والسياحة والفنادق[٢٣٢].

٢٢٧. المرصد الطلابي، "طلاب 'بسياحة وفنادق الاسكندرية' يتظاهرون للمطالبة بالإعلان عن ميزانية الكلية"، ٧ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/07/2925

٢٢٨. المرصد الطلابي، "طلاب 'هندسة الأسكندرية' يتظاهرون للمطالبة بالكشف عن ميزانية الكلية"، ٩ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/09/2933

٢٢٩. المرصد الطلابي، "بالفيديو: اشتباكات بين معتصمي 'صيدلة القاهرة' وطلاب بالفرقة الخامسة احتجاجًا على غلق أبواب الكلية"، ١٧ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/17/3026

٢٣٠. المرصد الطلابي، "احتشاد طلاب بجامعة القاهرة للمشاركة في مسيرة 'الغضب الطلابي' إلى 'مجلس الوزراء'"، ٢٨ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/28/3083

٢٣١. المرجع نفسه.

٢٣٢. المرصد الطلابي، "مظاهرات بجامعة الاسكندرية في يوم الغضب الطلابي وأبرز المطالب إقالة وزير التعليم العالي"، ٢٨ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/28/3079

وفي نفس السياق انطلقت مسيرة تضم عشرات من طلاب جامعة القاهرة، من داخل الحرم الجامعي، إلى مقر مجلس الوزراء بمشاركة طلاب جامعتي حلوان وعين شمس[٢٣٣].

وفي جامعة الزقازيق نظمت حركات 'مصر القوية' و'التيار الشعبي' و'التحالف الشعبي الاشتراكي'، وقفة احتجاجية أمام مبنى رئاسة الجامعة[٢٣٤].

وفي جامعة طنطا، تظاهر العشرات من طلاب كلية التجارة، والتقى نائب رئيس جامعة طنطا بوفد من اتحاد طلاب الكلية، لعرض مطالبهم، ومنها حل مشكلة الكتاب الجامعي ووضع آلية محددة لتوفيره لغير القادرين[٢٣٥].

وفي جامعة الأزهر، تظاهر مئات من الطلاب أمام مبنى إدارة الجامعة، احتجاجا على الإهمال الطبي بالمستشفيات الجامعية الذي تسبب في وفاة طالب بكلية الهندسة، ودعا اتحاد طلاب كلية الهندسة لتعليق الدراسة بالكلية، وقام طلاب '٦ أبريل' بإلقاء أكياس دم على مبنى إدارة الجامعة للإشارة إلى الإهمال في حماية أرواح الطلاب[٢٣٦].

وفي جامعة عين شمس، منع الأمن الجامعي مسيرة طلابية، ضمن فعاليات يوم الغضب الطلابي، من دخول الجامعة، وحدثت مناوشات بين المشاركين بالمسيرة وأفراد الأمن نتيجة هتاف الطلاب ضدهم وضد رئيس الجامعة. كما نظم اتحاد طلاب الجامعة وحركات طلابية وقفة أمام قصر الزعفران للمطالبة بتحسين منظومة الأمن في الجامعة وحل مشكلات المدينة الجامعية[٢٣٧].

المشاركة في جمع توقيعات حملة 'تمرد'

انطلقت حملة 'تمرد' في ٢٦ أبريل ٢٠١٣ من ميدان التحرير، لتعلن عن سعيها لجمع توقيعات ملايين المصريين الذي يرغبون في إنهاء حكم الرئيس 'محمد مرسي' بطريقة سلمية، وذلك عبر استمارات يوقع عليها المواطنون لطلب إجراء انتخابات رئاسية مبكرة[٢٣٨].

حظيت الحملة بانتشار كبير بين قطاعات واسعة من المصريين، ومن بينهم طلاب الجامعات، حيث تكونت مجموعات من الطلاب، انضمت إلى متطوعي الحملة، وبدأت في جمع التوقيعات في الجامعات المصرية، إلا أنَّ طلاب الجامعات واجهوا مضايقات من الأمن ومن طلاب 'الإخوان المسلمين'، على النقيض من الحرية النسبية التي حظيت بها الحملة في حركتها في عموم المجتمع المصري.

وفي جامعة سوهاج، احتجز الأمن الجامعي طالبة وعضوين بحملة 'تمرد'، في ١١ مايو ٢٠١٢، لمنعهم من جمع التوقيعات على بيان الحملة، قبل أن يطلق سراح الطالبة ويسلم عضوا الحملة إلى الشرطة، حيث استدعى طلاب 'الإخوان المسلمين' الأمن الجامعي، بعد حدوث مشادات مع طلاب الحملة.

وأدان اتحاد طلاب جامعة سوهاج - الذي يسيطر عليه طلاب مؤيدون 'للإخوان المسلمين' - دخول أعضاء حملة 'تمرد' إلى الحرم الجامعي، واصفا إياهم "بالعناصر غير الطلابية"[٢٣٩].

٢٣٣. المرصد الطلابي، «احتشاد طلاب بجامعة القاهرة للمشاركة في مسيرة 'الغضب الطلابي' إلى 'مجلس الوزراء'»، مرجع سابق.
٢٣٤. المرصد الطلابي، "وقفة احتجاجية بجامعة الزقازيق للمطالبة بإقالة وزير التعليم العالي"، ٢٨ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/28/3088
٢٣٥. المرصد الطلابي، "وقفة 'بتجارة طنطا' ضمن 'يوم الغضب الطلابي'"، ٢٨ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/28/3091
٢٣٦.المرصد الطلابي، «مسيرة 'بالأزهر' في يوم الغضب الطلابي للاحتجاج على الإهمال الطبي»، ٢٨ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/28/3094
٢٣٧.المرصد الطلابي، «بالفيديو: أمن 'عين شمس' يمنع مسيرة طلابية من دخول الجامعة، ٢٨ أبريل ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/04/28/3098
٢٣٨. موقع ويكيبيديا، «حملة تمرد»، ١٧ أغسطس ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%AF
٢٣٩. المرصد الطلابي، «إخلاء سبيل طالبة وعضوين بحملة 'تمرد' بعد احتجازهم لمنع الحملة بجامعة سوهاج»، ١١ مايو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/notincat/2013/05/11/3124

وفي جامعة القاهرة، احتجز أفراد الأمن الجامعي ٤ من طلاب حملة 'تمرد'، في ١٢ مايو ٢٠١٣، عقب نشوب اشتباكات بكلية التجارة بين أعضاء الحملة وطلاب منتمين لجماعة 'الإخوان المسلمين' احتجوا على جمع توقيعات داخل الجامعة لسحب الثقة من الرئيس المعزول 'محمد مرسي'.[٢٤٠]

وفي جامعة الزقازيق، احتجز أفراد الأمن الجامعي ٧ طلاب متطوعين بحملة 'تمرد'، في ١٥ مايو ٢٠١٣، وصادروا منهم ٢٠٠٠ توقيع حصلوا عليها من الطلاب، ورفضوا تسليمهم هذه الاستمارات، قبل أن يطلق سراحهم في نفس اليوم.

واتهم طلاب 'الإخوان المسلمين' حملة 'تمرد' بجمع توقيعات من الطلاب بالإكراه، بينما طلب الأمن الجامعي من الطلاب المحتجزين أن يوقعوا إقرارًا بعدم ممارسة أي نشاط حزبي أو سياسي داخل الجامعة، وإلا قام بتحويلهم إلى قسم الشرطة[٢٤١].

وبعد نجاح واسع وملحوظ للحملة في كافة أرجاء مصر وبالأخص في الجامعات المصرية بطول البلاد وعرضها، دعت حملة 'تمرد' جموع المصريين المناهضين لحكم جماعة 'الإخوان المسلمين' إلى الاحتشاد والتظاهر بكل المحافظات المصرية، وميدان التحرير وأمام قصر الاتحادية الرئاسي، في الثلاثين من يونيو ٢٠١٣، الموافق للذكرى الأولى لتولي الرئيس المعزول 'محمد مرسى' للحكم، لمطالبة 'مرسي' بالدعوة لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. كما أعلنت الحملة في ٢٩ يونيو ٢٠١٢، عن وصول عدد التوقيعات التي قاموا بجمعها من جماهير الشعب المصري إلى ٢٢ مليونا و١٣٤ ألفا و[٢٤٢]٤٦٥.

وفي ٣ يوليو ٢٠١٣، أعلن القائد العام للقوات المسلحة 'عبد الفتاح السيسي'، تعيين المستشار 'عدلي منصور'، رئيس المحكمة الدستورية العليا، رئيسًا مؤقتا للبلاد، عقب استمرار المظاهرات الحاشدة بمشاركة ملايين المصريين للمطالبة بعزل الرئيس 'محمد مرسي'، والتي بدأت منذ ٣٠ يونيو [٢٤٣]٢٠١٣.

واتفقت القوى السياسية التي مثلها الدكتور 'محمد البرادعي' وحملة 'تمرد' مع ممثلي القوات المسلحة والرموز الدينية على تعطيل العمل بالدستور بشكل مؤقت، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وتشكيل حكومة توافق وطني، وتشكيل لجنة لمراجعة التعديلات الدستورية، ومناشدة المحكمة الدستورية العليا إقرار مشروع قانون مجلس النواب.

ومع هذه الموجة الطلابية، أنهت الحركة الطلابية مسيرة عامين ونصف بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، بالمشاركة في إسقاط حكم جماعة 'الإخوان المسلمين'، محتفظة بقدرتها على حشد الطلاب في الجامعات، والتصدي لانتهاك السلطة، سواء كانت عسكرية أو دينية، لحقوق الطلاب في التعبير والتنظيم والتظاهر السلمي، وكذلك واصلت الدفاع عن حقوقها الاقتصادية الاجتماعية؛ مثل الحق في الرعاية الصحية والسكن الآدمي بالمدن الجامعية، ومناقشة ميزانية الكلية.

٢٤٠. موقع 'المصري اليوم'، «أمن جامعة القاهرة يحتجز '٤' من حملة 'تمرد' بعد اشتباكات مع طلاب 'الإخوان'»، ١٢ مايو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1737641

٢٤١. المرصد الطلابي، "أمن جامعة الزقازيق يطلق سراح '٧' طلاب بعد احتجازهم ومصادرة توقيعات 'تمرد'"، ١٥ مايو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://marsd.afteegypt.org/breaking_news/2013/05/15/3136

٢٤٢. موقع 'المصري اليوم'، "'تمرد': جمعنا ٢٢ مليونًا و١٣٤ ألفًا و٤٦٥ توقيعًا لسحب الثقة من 'مرسي'"، ٢٩ يونيو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1892271

٢٤٣. موقع 'المصري اليوم'، "عزل 'مرسي' وتعطيل الدستور وانتخابات رئاسية مبكرة ورئيس 'الدستورية' يدير البلاد"، ٣ يوليو ٢٠١٣، متاح على الرابط:
http://www.almasryalyoum.com/node/1912336

خاتمة

بعدما أمعنا النظر بالرصد والتوثيق لما شهدته الجامعات المصرية خلال عامين ونصف مروا على ثورة الخامس والعشرين من يناير، نستطيع أن نقول أن الحركة الطلابية في مصر شهدت تطورًا هائلًا على كافة الأصعدة، من حيث أدواتها الدعائية وخطابها السياسي، ووسائل الحشد والتعبئة، وكذلك من حيث أطرها التنظيمية، ومساحات التنسيق والتعاون المشترك فيما بينها، حتى أصبحنا أمام حركة طلابية شابة وواعدة قادرة على لعب دورها الطلابي والسياسي والاجتماعي بامتياز. وشهدنا خلال هذه الفترة عودة اتحاد طلاب مصر ورئيسه للعب الدور المنوط بهما، ذلك بعد أن زالت كل القيود الأمنية التي كبلت الجامعة وسلبتها شتى صور استقلالها إبان فترة حكم الرئيس الأسبق 'مبارك'.

ومن خلال إلقاء الضوء على خريطة الحركات الطلابية بعد يناير كما تناولها التقرير، نجد أن الحركات الطلابية الواسعة الانتشار، أي المرتبطة بأحزاب وتيارات سياسية يمتد وجودها خارج أسوار الجامعة، أكثر قدرة على الاستمرار والتماسك رغم كل ما تتعرض له من تضييقات أمنية. ويعود السبب الأكبر وراء ذلك لما تتلقاه هذه الحركات من دعم ومساندة دائمة من تياراتها وأحزابها، فيما كانت الحركات المحدودة الانتشار أقل تماسكًا وقدرة على الاستمرار، إذ خفت أغلبها وتلاشى بعد فترة من انتهاء المعركة التي نشأت إثرها. غير أنَّ هذه الحركات استطاعت، في الوقت ذاته، أن تثري الحركة الطلابية بما أدخلته من تطوير مهم على الأدوات المستخدمة في الحشد والدعاية، وكذا بما اتسمت به هذه الحركات من مرونة بالغة في ما ابتكرته من أشكال وأطر تنظيمية.

وخلص القسم الثاني من التقرير، بعد استعراض لما شنته الحركة الطلابية من معارك في مواجهة سلطة 'المجلس العسكري' ومن بعدها جماعة 'الإخوان المسلمين'، إلى تطور كبير شهدته الحركة الطلابية على مستوى انتزاع مساحات أوسع من حرية ممارسة النشاط الطلابي، وتغيير اللائحة الطلابية، وضمان أكبر قدر من النزاهة والديمقراطية في عملية الانتخابات الطلابية، وهو ما تمثل أيضا في بعث اتحاد طلاب مصر من رقاده، واستعادة الحركة الطلابية لتأثيرها الواسع على المجال العام في مصر.